الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الثلاثاء 28 كانون الثاني 2025
العدد 5413 السنة التاسعة عشرة
Mardi 28 Janvier 2025 no 5413 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الحدث

تهجير الغزيين
وصفة ترامب لإنقاذ نتنياهو

8

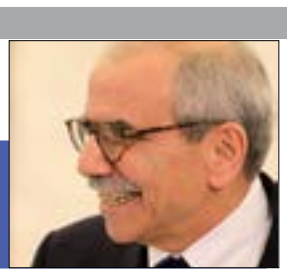

إيجابيات تسرّع تأليف الحكومة

5

للمقاومة خياراتها لطرد الاحتلال

2 - 5

مفاوضات «التمديد» للاحتلال: ضغوط أميركية وتهويل

«التحرير الشعبي» تواصل جنوباً والعدو يعود إلى التدمير

(هيثم الموسوي)

على الخلاف

حزب الله أبلغ «جميع المفاوضين»: نرفض التمديد وخياراتنا بيدنا

وقائع مفاوضات سرية مكّنت أميركا من تمديد مهلة الانسحاب

تظهّرت أمس تفاصيل كثيرة حول المحاولة الأميركية لتمرير «تشريع» بقاء قوات الاحتلال في لبنان لفترة إضافية، ومحاولة تثبيت بقاء العدو في خمس نقاط حدودية لفترة غير محدّدة. وعلمت «الأخبار» أن المساعي الأميركية بدأت قبل نحو عشرة أيام، مع بدء العدو تسريب أخبار عن نيته طلب تمديد مهلة الستين يوماً 60 يوماً أخرى، وهو ما بزّره الأميركيون بأنه يعود إلى «اعتبارات لوجستية» تتعلق بالوضع في جنوب الليطاني.

وإلى التصريحات التي صدرت عن العدو بأن التأخير ناجم عن «عدم التزام لبنان والجيش اللبناني بالاتفاق»، قدّمت «شكاوى» إلى لجنة الإشراف على تطبيق الاتفاق، تشمل معطيات عن أن حزب الله لم يخرج نهائياً من منطقة جنوب النهر، وأن هناك منشآت كبيرة لا تزال موجودة، وأن جيش الاحتلال لم ينجح بعد في إزالة كل ما يعرفه في المنطقة الحدودية. وتبنّى الأميركيون السردية الإسرائيلية بأن الجيش اللبناني مُلزَم بالقيام بعملية تفتيش واسعة في كل منطقة عمليات القرار 1701 لإزالة كل البنى التحتية الخاصة بحزب الله. وذهب الأميركيون أبعد من ذلك بنقل معطيات إسرائيلية عن أن حزب الله يعيد بناء ترسانته في مناطق بعيدة عن الحدود، مع إشارات واضحة إلى مراكز في الضاحية الجنوبية طلب الجيش من قيادة حزب الله معاينتها لسحب الذريعة من العدو كي لا يقدم على عمل عسكري ضد الضاحية.

في هذه الأثناء، كان التنسيق بين المقاومة والجيش اللبناني يجري بصورة طبيعية، وفي كل الاجتماعات التنسيقية التي عُقدت على مستوى الجنوب، سمع ضباط الجيش من المقاومة أنها ملتزمة بتنفيذ الاتفاق، لكنها لفتت إلى أن العدو يريد من الجيش أن يتصرف كحرس حدود للعدو، وأن يخلق بطلباته مشكلة بين الجيش والأهالي. وقالت المقاومة إن ما يقوم به جيش الاحتلال من أعمال تدمير وتجريف لا صلة له بأي عمل عسكري يتعلق المقاومة أو بجبهة القتال.

الأميركيون من جهتهم حرصوا على فرض سيطرتهم الكاملة على لجنة الإشراف وعملها، وتصرف رئيس اللجنة الجنرال الأميركي جاسبر جيفيرز برعونة، إلى حدّ أنه لم يجد نفسه مضطراً إلى أي تنسيق مسبق مع قيادة القوات الدولية. وتسرّبت شكاوى من قائد القوات الدولية الجنرال الإسباني أرولدو لاثارو يشكو بأنه غير قادر على الاجتماع مع رئيس اللجنة إلا بعد اتصالات كثيفة، فيما يعمل الفريق العسكري والأمني الأميركي الذي زاد عديده في مقر السفارة الأميركية في عوكر، على إعداد برامج عمل يومية تستهدف الضغط على قيادة الجيش اللبناني، وصولاً إلى الاحتجاج على عدم «انصياع» ضباط من الجيش للمطلبات الأميركية، مع الإشارة إلى أن فريق الاستخبارات الأميركية (CIA) الذي تعزّز عمله في لبنان هو على تنسيق يومي مع الأجهزة الأمنية اللبنانية ولا سيما الجيش اللبناني. ومارس الأميركيون ضغطاً علنياً، من خلال مقال نشرته صحيفة «تايمز» أمس، اتهمت فيه رئيس فرع استخبارات الجنوب في الجيش العميد سهيل حرب بتسريب محاضر اجتماعات لجنة الإشراف إلى حزب الله، ما دفع قيادة الجيش إلى إصدار بيان نفي، مع إبلاغ رسائل احتجاج إلى الجهات الأجنبية على هذا الاتهام.

> واشنطن تهدّد بعودة الحرب وفرض أمنية وعسكرية أميركية تتولى من بيروت الترويج لسردية العدو وحاجته إلى تمديد الاحتلال

ومع اقتراب انتهاء مهلة الستين يوماً، بادر الأميركيون إلى طرح المسألة على شكل إعلان تمديد المهلة لفترة إضافية. وبعدما فهموا أن التمديد 60 يوماً جديدة غير ممكن على الإطلاق، طرحوا التمديد شهراً ينتهي في 27 شباط المقبل. وسرّب الأميركيون عبر «صبيان السفارة» في لبنان بأن الاتفاق أُنجز، علماً أن المشاورات التي شملت الرئيسين جوزيف عون ونبيه بري ولاحقاً الرئيس نجيب ميقاتي، تضمنت نقاشاً نقدياً، تقرّر إثره إبلاغ الجانب الأميركي بعدم موافقة لبنان على التمديد. فانتقل الأميركيون إلى مستوى جديد من الضغط وصل إلى حد التهديد بعودة إسرائيل إلى الحرب، وربما هذا ما ظهر في النقاشات التي جرت بين المسؤولين اللبنانيين.

في هذه الأثناء، كان حزب الله قد أبلغ الرئيس بري أولاً، ثم الرئيسين عون وميقاتي، بأنه غير معني بأي تفاوض على تمديد مدة الانسحاب، ولا يعتبر نفسه معنياً بأي خطوة في هذا الاتجاه. وترافق ذلك مع بدء إنه «اتفاق تمّ مع السلطات اللبنانية على تمديد المهلة ثلاثة أسابيع إضافية»، مشيرين إلى أنهم «طالبوا إسرائيل بعدم القيام بأعمال تدمير وتجريف في القرى الحدودية، قبل أن يطلب الرئيس جوزيف عون من الجانب الأميركي الحصول على ضمانة بإطلاق العدو سراح سبعة مقاومين من حزب الله أسرهم خلال المواجهات».

اضطرار المقاومة إلى القيام بأي عمل عسكري.

يوم الأحد، كان الموعد الفاصل، وجاء بعد ساعات على ما قال الأميركيون إنه «اتفاق تمّ مع السلطات اللبنانية على تمديد المهلة ثلاثة أسابيع إضافية»، مشيرين إلى أنهم «طالبوا لكنّ وقائع التحرك الشعبي الأحد أربكت الاتصالات السياسية، فتأخر الإعلان عن اتفاق على تمديد المهلة، إلا أن الجانب الأميركي تصرّف على أساس أن الاتفاق تمّ. لذلك، طلب الأميركيون من قيادة القوات الدولية الاقتراح على قيادة الجيش نشر قوات اليونيفل إلى جانب الجيش لمنع الأهالي من التقدم إلى القرى الحدودية. لكنّ قيادة الجيش لم تجد داعياً لذلك، وهو ما فسّره الأميركيون ومعهم ضباط من القوات الدولية بأنه «تسهيل من الجيش للأهالي» للتقدم. ومع انطلاق الأهالي باتجاه القرى الحدودية، وتجاوز الحواجز، واضطرار الجيش إلى إبلاغ القيادة بأنه لا يمكن ترك الناس من دون مواكبة وحماية، حاول العدو فرض واقع من خلال إطلاق كثيف للنار، وتعمّد استهداف الناس مباشرة، ما أدى خلال 12 ساعة إلى استشهاد 23 شخصاً وإصابة أكثر من 125 آخرين وأسر خمسة.

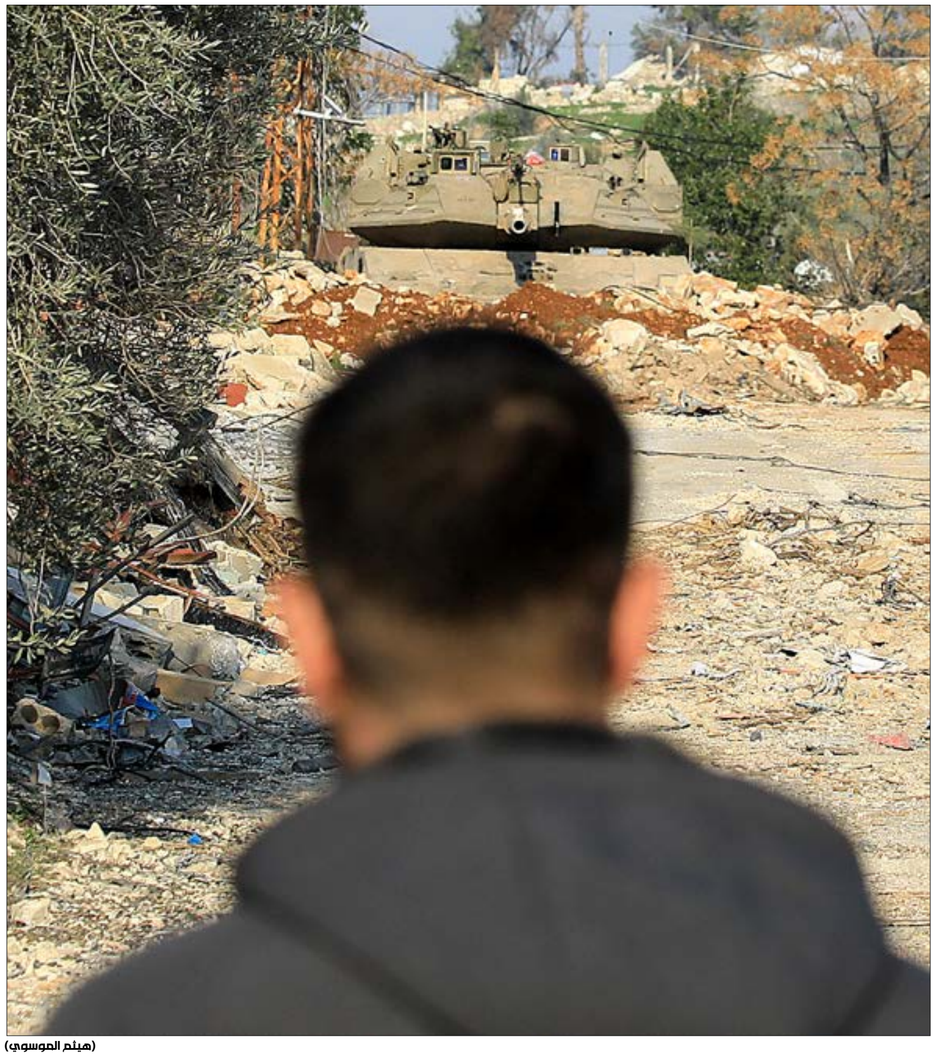
(هيثم الموسوي)

وبعد ضغوط كبيرة، سارع البيت الأبيض إلى الإعلان عن تمديد الاتفاق حتى 18 شباط المقبل، فجرت اتصالات بين الرؤساء الثلاثة هدفت إلى الحصول على اثمان مقابل هذه الخطوة. وتولى رئيس الجمهورية التواصل مع الجانبين الأميركي والفرنسي، وبدأ حركته بإبلاغ رفض لبنان التمديد لأنه ينسف الاتفاق، مشدداً على أنه لا يمكن للبنان، تحت أي ظرف، القبول بأن يبقى أي جندي إسرائيلي بعد 18 شباط. واشترط لبنان أن تنتهي هذه المهلة بإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين لدى إسرائيل وأن تبدأ انسحابها تدريجياً من نقاط تواجدها. وبعد ظهر أول أمس، أُبلغ لبنان بالموافقة على هذه الصيغة التي جرى التفاهم بشأنها، وهو ما أعلن عنه الرئيس ميقاتي.

لكنّ تصريحات رئيس الحكومة استفزّت رئيس المجلس النيابي، ما اضطره إلى إصدار بيان توضيحي قال فيه إنه «تعليقاً على تصريح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بعد لقائه الوفد الأميركي، نشير إلى أنه تشاور معنا حول إعطاء مهلة إلى 18 شباط المقبل مقابل الضغط لوقف الخروقات والاعتداءات الإسرائيلية». وأضاف بري: «في الحقيقة أنني اشترطت وقفاً فورياً لإطلاق النار والخروقات وتدمير المنازل وغيرها بالإضافة إلى التعهد بموضوع الأسرى. وكنت قد اتصلت بفخامة رئيس الجمهورية متمنياً عليه تبني هذا الاقتراح».

وقالت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» إن حزب الله لم يكن طرفاً في كل هذه المفاوضات، وقد رفض كل الطلبات التي قُدّمت بشأن تمديد المهلة. وأبلغ الجهات الرسمية كافة بأنه غير معني بما تم التوصل إليه، وسيقف إلى جانب الأهالي في التحركات التي يريدون القيام بها لإزالة العدو بالانسحاب، وأن المقاومة سيكون لها موقفها الحاسم. وهو ما ظهر أمس في الكلمة التي ألقاها الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم.

(الأخبار)

قاسم

لا تمديد للحظة واحدة وللمقاومة حقّ التصرف

شدّد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على أن تمديد مهلة انسحاب العدو من جنوب لبنان يعني «أننا أمام احتلال يعتدي ويرفض الانسحاب، وللمقاومة الحق بأن تتصرف بما تراه مناسباً حول شكل المواجهة وطبيعتها وتوقيتها»، مؤكداً أن «على إسرائيل أن تنسحب مع مرور الستين يوماً، ولا نقبل بأي مبرّر لتمديد يوم واحد ولا نقبل بتمديد المهلة». واعتبر أن «استمرار الاحتلال عدوان على السيادة اللبنانية، والجميع مسؤول في مواجهة هذا الاحتلال: الشعب والجيش والدولة والمقاومة».

وقدّم قاسم، في كلمة أمس، «جردة حساب» للحرب الأخيرة وما تلاها، فأكّد أن العدوان على لبنان وغزة «كان بدعم أميركي غربي بلا حدود، ولنعترف بأن هناك تفوّقاً عسكرياً استثنائياً إسرائيلياً وأميركياً في مقابل القدرات العسكريّة الموجودة لدى المقاومة. وفي المقابل المقاومة خيار عقائدي وسياسي ووطني وإنساني لمواجهة الاحتلال وأطماعه وتحرير الأرض المحتلّة». وتابع: «بسبب الإمكانات التي راكمناها ظن الكثيرون أننا سنهزم إسرائيل بالضربة القاضية في أي مواجهة مع هذا الكيان، ولم يتوقع جمهورنا أن نخسر هذا العدد من القادات وعلى رأسهم سماحة السيد حسن نصرالله في هذا الوقت السريع». وأكّد أنّ «الانكشاف المعلوماتي وسيطرة العدو على الاتصالات والذكاء الاصطناعي وسلاح الجو الذي غطّى لبنان بكامله كانت من العوامل المؤثّرة في الضربات التي وُجّهت للمقاومة، هذه ثغرة كبيرة جداً، ونجري تحقيقاً لأخذ الدروس والعبر واتخاذ الإجراءات اللازمة».

> لسنا مهزومين والهدف من إحباط معنوياتنا لم ولن يتحقّق والمقاومة انتصرت

وتابع قاسم: «أرادت إسرائيل وأميركا إنهاء المقاومة، وجاءت إسرائيل بخمس فرق و75,000 عسكري مع إجرام وقوّة مُفرطة لتحقيق هذا الهدف، وتصدّت المقاومة بكل أطيافها بثبات أسطوري. ومن 27 أيلول إلى 7 تشرين الأول 10 أيام عشنا أصعب الأيام، وهي نتاج خطّة إسرائيليّة مُحكمة بتسديد ضربة قاضية لحزب الله، لكنّنا استعدنا حضورنا بقوّة الإيمان وخيار المقاومة، وبملء الفراغات القياديّة وبالثبات في الميدان»، مؤكداً: «سجّلوا لديكم. هذا نصر». ولفت إلى أنه «انسدّت الأبواب أمام العدو الإسرائيلي فلم يتمكن من التقدم على الجبهة أو إحداث فتنة في الداخل اللبناني وتكبّد خسائر كبيرة في صفوفه وداخل الكيان، وإسرائيل طلبت وقف إطلاق النار ووافقنا مع الدولة اللبنانية، وهذا انتصار». واعتبر قاسم أن «مشهد العودة فجر 27 تشرين الثاني إلى الجنوب والضاحية والبقاع كان أيضاً مشهد انتصار، والمقاومون كانوا في الميدان ولم يغادروه ورؤوسهم مرفوعة والمقاومة ثابتة وقوية».

وأشار إلى «أننا وافقنا على وقف إطلاق النار، والدولة قرّرت التصدي لحماية الحدود وإخراج إسرائيل، وهذه فرصة لتختبر قدرتها على المستوى السياسي، والتزمنا بعدم خرق الاتفاق بينما خرقت إسرائيل الاتفاق 1350 مرة، وفي مرحلة من المراحل فكّرنا أن نرد على الاعتداءات فقالوا لنا أن نصبر قليلاً». وأكّد أن «مشهد الخروقات الإسرائيلية كان مؤلماً، لكن قررنا أن نصبر وتتحمل الدولة مسؤوليتها، ولم يمارس الراعي الأميركي أي دور، واعتبرنا أن الدولة هي المعني الأساس في مواجهة إسرائيل، وما جرى في خرق الاتفاق يؤكد حاجة لبنان إلى المقاومة»، لافتاً إلى أن «السياديين لم نسمع صوتهم خلال الستين يوماً رغم كل الخروقات الإسرائيلية، ولم يطالبوا أميركا ولم يرفعوا الصوت». وأضاف: «شُنت علينا حملة ليصوّروا بأننا مهزومون والهدف من إحباط معنوياتنا لم ولن يتحقق، والمقاومة انتصرت ودائماً منصورة بشهدائها وتضحياتها ونصرها المادي واستمراريتها وإيمانها وإرادتها وهي ثابتة في حضورها».

وشدّد قاسم على أن المقاومة «انتصرت مجدداً الآن بهذا الشعب الذي زحف إلى القرى الأمامية رغم عدم الانسحاب الإسرائيلي وفي مواجهة مباشرة معه، هذا الشعب لديه كرامة، ولا يمكن لإسرائيل أن تبقى محتلة مع هذا الشعب الأبي وهو جدير بالحياة ولا يمكن هزيمته». وقال: «نعم انتصرنا، لأننا رجعنا، ولأننا استطعنا أن نستعيد الأرض ولأنّ المحتل توقّف عند حد ولأنّه سيخرج وسينسحب غصباً عنه بسبب هذا الصمود والتضحيات من المقاومة والناس».

وأكّد أن «ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة منعت إسرائيل من الوصول إلى بيروت وإلى جنوب نهر الليطاني، وهي كالشمس والمشكلة في من لا يراها، وعلى إسرائيل أن تنسحب بسبب مرور الستين يوماً ولا نقبل بأي مبرر لتمديد ليوم واحد ولا نقبل بتمديد المهلة». وتابع: «أي تداعيات تترتب على التأخير في الانسحاب تتحمل مسؤوليتها الأمم المتحدة وأميركا وفرنسا وإسرائيل»، مشيراً إلى أن «استمرار الاحتلال عدوان على السيادة اللبنانية والجميع مسؤول في مواجهة هذا الاحتلال، الشعب والجيش والدولة والمقاومة»، و«نحن متأكدون أن الرئيس جوزيف عون لا يمكن أن يُعطي إسرائيل مكسباً واحداً، وهو تصدّى عندما زحف الناس إلى الجنوب وأعطى التعليمات للجيش بأن يكون إلى جانب الناس وبارك لهم وشدّ عزيمتهم، ولا يمكن لأميركا أن تتوقع بأنّ أحداً في لبنان سيقبل بتمديد فترة الانسحاب الإسرائيلي والتمديد للعدوان، لا الرئيس نبيه بري ولا الرئيس نجيب ميقاتي ولا أحد في لبنان يمكن أن يقبل بتمديد لحظة واحدة. على إسرائيل أن تخرج وهذه مسؤوليتها ومسؤولية المجتمع الدولي. حتى لو هدّدوا، إذا أرادوا أن يبقوا محتلين فليتحملوا هم المسؤولية. أي تداعيات تترتّب على التأخير في الانسحاب تتحمّل مسؤوليتها الأمم المتحدة وأميركا وفرنسا والكيان الإسرائيلي، هم الذين يجب أن يضغطوا على الكيان الإسرائيلي. استمرار الاحتلال عدوان على السيادة اللبنانية، والجميع مسؤول في مواجهة هذا الاحتلال: الحكومة، الشعب، المقاومة، أطياف الأحزاب والناس والطوائف، كلهم مسؤولون لأن هذا احتلال لأرض لبنانية».

وعلى الصعيد الحكومي، أكّد قاسم أن «الأمور سالكة بيننا وبين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف نواف سلام، ولا عقبات. نريد حكومة، ونريد دولة تقف على قدميها، ونريد وفاقاً وطنياً، وقد تعاونّا مع الرئيس المكلّف وتعقيدات التأليف ليست عندنا، بل عند الآخرين».

(الأخبار)

ترتيبات مهلة الـ 18 يوماً: هل ينسحب العدو من النقاط الخمس؟

أمال خليل

علمت «الأخبار» أن المفاوضات التي أفضت إلى تمديد مهلة الستين يوماً إلى 18 شباط المقبل، لم تكن وليدة الساعات الأخيرة أول أمس على وقع إراقة دماء أهل الجنوب على مذبح تحرير قراهم. لكنّ انتفاضة الأهالي أجبرت العدو على تسريع تراجعه «بضغط من فرنسا التي دعمت الجيش اللبناني في موقفه». وبحسب مصدر مطّلع، بدأت الاتصالات تتكثّف منذ الاجتماع الأخير للجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار بداية الأسبوع الماضي، والذي شهد توتراً بين ممثلي الجيش اللبناني وقوات الاحتلال الإسرائيلي. حينها، أعلنت إسرائيل أنها ستمدد بقاءها في الجنوب إلى 28 شباط المقبل، أي شهراً إضافياً عن مهلة الستين، وهو ما رفضه الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية والرئيس نبيه بري. وبنتيجة المفاوضات التي واكبتها الولايات المتحدة وفرنسا، تم التوصل إلى حل وسط قضى بتمديد المهلة إلى 18 شباط المقبل. وخلال المهلة الجديدة «تلتزم إسرائيل بالانسحاب مما تبقى من بلدات القطاعين الأوسط والشرقي ومن التلال الخمس التي أبلغت سابقاً بأنها لن تنسحب منها لمدة طويلة. إضافة إلى البدء بتسليم أسرى المقاومة السبعة الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال خلال عملية التوغل البري والمواطنين التسعة الذين اعتقلتهم الأحد الماضي بعد دخولهم إلى حولا وعيترون». كما نصّت بنود تمديد المهلة على وقف التفجيرات في البلدات، علماً أن التلال الخمس التي كُشف عنها هي جبل بلاط واللبونة وجبل العزية (بين كفركلا ودير ميماس) والعويضة بين الطيبة والعديسة والحمامص. وافق لبنان الرسمي، لكن هل توجد إشارات على التزام العدو؟ لم يتأخر أول خرق للاتفاق الجديد. ليل الأحد الماضي، نفّذت قوات الاحتلال تفجيرات ضخمة في كفركلا وكرّرتها عصر أمس في ميس الجبل بالتزامن مع انتشار الجيش والأهالي في أطرافها الغربية. الخرق الثاني تمثل بتراجع إسرائيل عن الانسحاب أمس من عيترون وميس الجبل وحولا كما كانت قد تعهّدت للجنة الإشراف. وكان الجيش تجهز منذ الصباح الباكر للدخول إليها، لكن مرّ النهار فيما الجيش والأهالي ينتظرون خلف الساتر الترابي عند مداخل البلدات. وتعرّض كل من يقترب من الساتر لإطلاق نار من الجنود المتحصّنين في المنازل والحقول المحيطة. ومساء أمس، انسحب العدو من دير ميماس إلى أطرافها المتاخمة لكفركلا. بينما أنجز الجيش انتشاره في القطاع الغربي، علماً أن العدو أبقى على احتلاله أطراف البستان وجبل بلاط، قاطعاً الطريق بين مروحين ورامية.

مصير الاتفاق ينتظر مورغان أورتاغوس التي خلفت المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين، والتي ستصل إلى بيروت الأسبوع الجاري، على أن تشارك في اجتماع للجنة الإشراف، وللبحث أيضاً في دور القوات الدولية التي صُدمت قيادتها بمشهد الأحد، فعمدت إلى تقليص تصعيدها بعد أن أفشل الأهالي خطط المنطقة العازلة الخالية من السكان. وعلمت «الأخبار» أن قيادة اليونيفل أرسلت إلى قيادة جنوب الليطاني في الجيش تبليغاً بأنها ستقوم بدوريات لمواكبة خطة انتشار الجيش، متراجعة عن طلبها السابق للمساعدة في اتخاذ إجراءات لمنع الأهالي من دخول البلدات الحدودية.

(هيثم الموسوي)

على الخلاف

التحرير الشعبي في يومه الثاني: الحشود تتضاعف

(علي حشيشو)

فرق «مكافحة شغب» إسرائيلية على الحدود

في اليوم الثاني لتوافد أهالي القرى والبلدات إلى المنطقة الحدودية لتحرير قراهم، أبدى جيش العدوّ تعنّتاً واضحاً في بلدات محددة، مثل يارون وعيترون وميس الجبل وحولا وصولاً إلى مركبا وكفركلا. ومن الواضح أن العدو ينوي التمسّك بالسيطرة على القرى المتاخمة للحدود في القطاع الشرقي، وهو كان قد أبلغ ذلك لقوات اليونيفل الدولية، مؤكداً أنه لن يسحب قواته من القطاع الشرقي تحت الضغط.
واستقدم العدو جنوداً من «حرس الحدود» الذين يقومون بأعمال «مكافحة الشغب» إلى الحدود مع فلسطين المحتلة، من جهة بلدة كفركلا، في ما يبدو وكأنه يتحضّر لاشتباكات محتملة مع الأهالي، ويريد مواجهتهم بأساليب مكافحة الشغب، كما يجري داخل فلسطين المحتلة.
وقال الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية، أمس، إن إسرائيل «ترفض إعادة انتشار قوات حزب الله على حدودنا»، وإن «الحزب وأسلحته لا يزالون على حدودنا»، فيما لوحظ أن الإعلام الإسرائيلي لم يُبدِ اهتماماً كبيراً بما يجري في الجنوب، مقابل التركيز على قطاع غزة وتبادل الأسرى.

داني الأمين

لم تمنع الاعتداءات الإسرائيلية، أول من أمس، والعدد الكبير من الشهداء والجرحى برصاص قوات العدو من تكرار محاولات أبناء القرى الحدودية الدخول الى بلداتهم. منذ ساعات الصباح الأولى أمس، بدأ أبناء بلدات حولا وميس الجبل وعيترون ويارون ومارون الراس بالتجمع في الأماكن التي استطاعوا الوصول إليها، واللافت كان تضاعف الأعداد. المئات من أبناء حولا، بينهم نساء وأطفال، تجمعوا على بعد حوالي 500 متر من مدخل البلدة الغربي، أي في النقطة التي وصلوا إليها في اليوم الأول، وكانت بانتظارهم اليتان للجيش اللبناني وجرافة صغيرة تابعة لبلدية حولا وسيارتا إسعاف. بعد تنظيم الحشود والانتظار حتى العاشرة صباحاً، تقدّم الجيش والتحقت به الحشود سيراً على الأقدام لمسافة تزيد على 500 متر، قبل أن يتوقفوا بعد التعرّض لإطلاق نار من قوات الاحتلال المتمركزة في أحد الأودية القريبة. انتظر الأهالي طويلاً، بعد ورود أخبار من الجيش بأن استئناف التقدّم سيحصل قريباً. لكن قوات الاحتلال منعت تقدّم جرافات الجيش، ما أثار ريبة الأهالي. عند الواحدة والنصف ظهراً، أطلق جيش العدو رشقات نارية نحو الحشود، ما أدى الى إصابة ثلاثة مدنيين. إيمان رزق، التي حضرت مع أولادها منذ الصباح، تقول إن «سقوط الشهداء زادنا إصراراً على الدخول مجدداً ولن نترك هذا المكان الى أن يتراجع المحتل»، فيما لفت مختار البلدة محمد ياسين إلى أن «إهمال الدولة وتخليها عن تحرير أراضينا هي التي جعلت الأهالي يتكلون على أنفسهم لتحرير الأرض. رغم ذلك، نلتزم اليوم بما يقرّره الجيش اللبناني، ونسير خلفه، ونقول للعدوّ إننا مدنيون، لكننا نحمل دماءنا على أكفنا. والأهالي الذين قدّموا أبناءهم شهداء لتحرير الأرض وحمايتها، لن يخافوا من الرصاص والقنابل، وسيبقون هنا الى أن يتم الانسحاب. هذا العدوّ لا ينفع معه

> **من قدّموا أبناءهم شهداء لتحرير الأرض لن يخافوا من الرصاص والقنابل**

سوى المقاومة. هذا حصل عام 2000 وعام 2006 وسيحصل في المستقبل أيضاً».

أبناء ميس: الصبر ينفد

بعد تقدّم أبناء ميس الجبل مئات الأمتار في بلدتهم، أول من أمس، وصولاً الى مقرّ مركز اليونيفل في منطقة المفيلحة من الجهة الغربية، عادوا أمس بأعداد كبيرة من بيروت وصيدا والنبطية وغيرها، ضاقت بهم الطريق الممتد الى قلعة دوبيه. انتظروا ساعات طويلة، بعدما طلب منهم الجيش اللبناني الانتظار الى أن يسمح له بالتقدّم. المحتشدون الذين أملوا بالدخول الى كل أحياء البلدة، استغلوا الفرصة لدخول الحيّ الغربي، والتزموا بأوامر الجيش. مريم شقير التي كانت تجمع أطفالها خلفها لمنعهم من الوصول الى ما بعد النقطة التي حدّدها الجيش، أكّدت أنه «لن يطول صبرنا. وعدنا الجيش بالتقدّم، وعلى الدولة تحمّل مسؤولياتها والعمل لتنفيذ القرار الدولي. لن نذهب من هنا قبل ذلك، وإلا سنتجاوز أوامر الجيش وندخل بالقوّة. أولادنا استشهدوا هنا من أجل التحرير، وعلينا أن نسير على خطاهم». واستغرب المختار محمد حمدان تقاعس الدولة في دعم الأهالي لتحرير أراضيهم للوصول الى أرزاقهم، مشيراً الى أن «سكوت الدولة يعرّض ما تبقى من مساكن وأرزاق للتدمير، بعدما فاقت نسبة تدمير المنازل 70%، ودمرت جميع المحال التجارية». ولفت إلى أن «أبناء البلدة بدأوا يخططون لشراء مساكن جاهزة، وعلى الجيش أن يعي أننا لا نستطيع الانتظار طويلاً».

يارون: تحرير جزئي

في يارون، انقسم المحتشدون بين مدخلَي البلدة من جهتَي رميش وبنت جبيل، وتمكّن عدد من أبناء البلدة من الدخول إليها. يقول حسن تحفة: «وصلنا الى وسط البلدة سيراً على الأقدام، وتجوّلنا في الأحياء، لكننا فوجئنا بتقدم جنود العدوّ نحونا فتراجعنا الى الخلف». وأوضح رئيس البلدية علي تحفة أن «الأهالي استطاعوا تحرير جزء من البلدة، فدخلوا الحيّ الغربي، وبعضهم وصلوا الى منازلهم»، مشيراً إلى أن «عدد المقيمين في البلدة قليل جداً بسبب التهجير المستمر، وكان بين القادمين الى البلدة عدد من أهالي الشهداء من خارج المنطقة ممن شاركوا في الضغط لتحرير البلدة»، وأضاف أن البلدية ستستخدم الآليات بالتنسيق مع الجيش اللبناني الذي استحدث موقعاً له في الجهة الغربية من البلدة بهدف الدخول الى الأحياء الأخرى، منتقداً صمت الحكومة على تمديد العدو لاحتلاله، ومتسائلاً ما «إذا كانت الدولة تعتبر أبناء الجنوب لبنانيين من الدرجة الثانية؟».
في عيترون، من جهة بنت جبيل، وصل الأهالي الى جزء من أراضي البلدة، وعملت البلدية على تجهيز الآليات للدخول مع الأهالي الى وسط البلدة بعد وعود من الجيش اللبناني بالتقدّم، لكن العدوّ عمد الى إطلاق النار أكثر من مرّة، ما حال دون التقدّم. ولفت ابن البلدة مصطفى مواسي الى أن «الأهالي باتوا يستطيعون الدخول الى عدد من المنازل القريبة من بنت جبيل، لكنهم لا يستطيعون الانتظار، وخصوصاً بعد صمت المسؤولين على تخطّي العدوّ لمهلة الستين يوماً. فالأهالي من المزارعين الذين فقدوا ثلاثة مواسم زراعية، لا يمكنهم العيش خارج أراضيهم، والموت أفضل لهم من بقاء الاحتلال من دون أن يفعلوا شيئاً، لأن كل يوم يمرّ يعمل العدوّ فيه على جرف ما تبقى من الأشجار والبيوت والممتلكات».

(الأخبار)

الضهيرة على مسافة صفر: من هنا بدأ العدوان

أمال خليل

دفعت الضهيرة ثمناً باهظاً، إذ كانت فاتحة العدوان الإسرائيلي في الثامن من تشرين الأول 2023. طوال سنة ونصف سنة، لم يتوقف الانتقام الإسرائيلي منها. بعد الغارات والقصف المدفعي، جاء دور التفجيرات والنسف خلال عملية التوغل البري حتى انتهاء مهلة الستين يوماً.
في اليوم التالي لانتهاء المهلة، بدت البلدة الصغيرة كحقل مترامم من الأزهار والأعشاب يشوبه ركام هنا وهناك. هكذا أحبت صابرين فنش أن ترى بلدتها وليس كبلدة منكوبة. الصبية التي لا تتذكر الكثير عن عدوان تموز 2006، تسكن أحد المنازل التي شُيدت على بعد أمتار من الجدار الفاصل بين الضهيرة الفوقا وعرب العرامشة. طوال سنوات، كانت تراقب موقع الجرداح الإسرائيلي من شباك غرفتها. في الثامن من تشرين الأول 2023، تلقّى منزلها أول قذيفة مدفعية، قبل أن يُدمر الحي بأكمله، ولم يسلم حتى مسجد الضهيرة الفوقا من النسف بعد توغل الاحتلال في تشرين الأول الماضي.
بعد العودة، لم تتمكن فنش من تفقد ركام منزلها. كل من يقترب من تلة الجرداح، يتعرض لإطلاق نار. يشير محمد الغريب إلى ركام منزله، حيث كان «حي الفيلات والمنازل المرتّبة» المحاذية للجدار الإسرائيلي. صار الحي ركاماً ولم تبقَ منه سوى لافتة «شارع ملك الليافي» التي ثبّتها أحد أبناء الحي المهاجرين. تضاعفت المأساة في الضهيرة الفوقا بعد العثور على غضبة السويد جثة متحللة في منزلها. بعد التوغل الإسرائيلي، اعتقل جنود العدو السبعينية ونقلوها إلى عرب العرامشة قبل أن يعيدوها إلى الضهيرة. وبحسب جارها الغريب، تعرّضت لإطلاق نار في رأسها.
على مفرق منزلها، كانت أدبية أبو ساري تتفيأ تحت سقف منزل مهدّم وتعدّ الشاي لتقديمه للجيران. أحضرت العدة معها من المدرسة التي لا تزال تقيم فيها في صور مع بعض أهالي الضهيرة. لم تتعرف إلى طريق منزلها لدى عودتها صباح الأحد الماضي، وهو ما تكرر مع غالبية الأهالي.
على سواعد أحفادها، اتّكأت مسنّة لتتفقد منزلها الذي كان مؤلّفاً من ثلاث طبقات. تعدّد الرزق الذي ضاع مع المنزل: أشجار الزيتون وجرار الزيت والتبغ... ابنة السبعة والسبعين عاماً، ألقت نظرة وداع على الضهيرة. «أولادي وأحفادي سيقيمون فيها، لكن أنا لم أعد أملك الوقت الكافي». فيما يبدي الأهالي خشية من التأخر في صرف التعويضات والبدء بإعادة الإعمار، «لأننا نعيش من الزراعة والوظائف، ولا نملك ثروات لنتحمل البقاء طويلاً في النزوح».
في اليومين الماضيين، عاد أهل الضهيرة وجاراتها البستان وأم التوت ويارين ومرروحين لتمضية النهار قبل مغادرتهم قبل حلول المساء. «لا يزال الأهالي يخشون من توغل العدو لأننا على مسافة صفر مع المواقع الإسرائيلية التي ترصدنا بدقّة».

قضية اليوم

إعلان الحكومة ينتظر «تسقيط» الأسماء؟

شهد اليومان الماضيان تململاً مضمراً من عدم ولادة الحكومة، رغمَ الزخم الذي رافق تكليف القاضي نواف سلام بتشكيلها، إذ لم يكن مكمن الخلل واضحاً لمعظم القوى. لكنّ الساعات الماضية حملت تطورات تشير إلى أن الإعلان عنها سيحصل في غضون أيام قليلة. وأشارت مصادر مطّلعة إلى أن ما تبقّى أمر تقني يتعلق بـ«تسقيط الأسماء» على الحقائب التي جرى التوافق على معظمها. فيما يبدو أن الرئيس المكلّف بدأ يواجه ضغوطاً خارجية وداخلية للإسراع في تقديم الصيغة، إذ علمت «الأخبار» أن «سلام سمع كلاماً سعودياً مفاده أنه بدأ يفقد الزخم لتشكيل الحكومة بعد الدعم الدولي والعربي الممنوح له في بداية عهد الرئيس جوزيف عون».
وبحسب المعلومات فإن «سلام تبلّغ في الساعات الماضية من الموفد السعودي للبنان يزيد بن فرحان بأن أمامه حتى نهاية الأسبوع الحالي لتشكيل الحكومة، أو فلا داعي للتأليف». ودفع هذا الأمر بسلام إلى تشغيل محرّكاته تجاه القوى السياسية اللبنانية لاستيلاد حكومي سريع. وعمل عبر بعض المحيطين فيه على إشاعة أجواء توحي بإمكانية ولادة الحكومة قبل يوم الجمعة، وأن تفاهمات يجري العمل عليها لولادة الحكومة.
وفي هذا السياق، قالت المصادر إن «سلام تبنّى اسم النائب السابق ياسين جابر للمالية، خصوصاً بعدَ أن تواصل مع الأميركيين الذين اعتبروه خياراً جيداً ولا يوجد سبب يحول دون ذلك». وعليه، أشارت المصادر إلى أن «الحصة الشيعية في الحكومة حُسمت، وهي تضم إلى جانب المالية، وزارة العمل والصحة التي قد يتولاها الدكتور علي رباح، علماً أن هناك لائحة ضمّت 4 أسماء للاختيار منها». أما وزارة البيئة فمن المرجّح أن تكون مشتركة بين حزب الله وحركة أمل، ورُشّح لها عضو مجلس إدارة «إيدال» علاء حمية، فيما يتم التداول في اسم عضو غرفة التجارة والصناعة في بيروت صلاح عسيران لوزارة الصناعة. وبالتالي فإن ما تبقّى مرتبط بالحصة المسيحية وتوزيع الحقائب تحديداً بين «القوات» و«التيار الوطني الحر»، إذ ترشّح القوات نقيب أصحاب المطاعم طوني الرامي ورجل الاستشارات المالية جو صدي لحقائب خدماتية، بينما يريد الرئيس سلام تكليف عامر البساط بحقيبة الاقتصاد والتجارة، ويجري نقاش مع الرئيس عون باقتراح تقدّم به مقربون من تيار «المستقبل» بتسمية القاضي هاني حلمي الحجار لحقيبة الداخلية، على أن تُسند الخارجية إلى بول سالم.
واعتبرت المصادر أن سلام شعر بضرورة اتخاذ قرار حاسم، وعدم الرضوخ للضغط الذي يتعرّض له من الداخل وتحديداً من الفريق المحيط به من جماعة «كلنا إرادة»

> **الرياض حثّت الرئيس المكلّف على التشكيل هذا الأسبوع**

و«التغييريين». وهو في الأساس «مدرك لحساسية التوازنات الداخلية التي لا يُمكنه أن يتخطاها، بعدَ أن حاول أن يحيطها بالتباس خلّاق للقول إنه لم يعطِ أحداً ما يريده وفي الوقت نفسه لم يقصِ أحداً».

(الأخبار)

إذا عجزت محكمة العدل الدولية، ما العمل؟

عمر نشابة

يُفترض، في المبدأ، أن يكون للجميع حق اللجوء إلى المحاكم للحصول على إنصاف فعلي من الأعمال التي تنتهك الحقوق الأساسية والقانون الدولي.
ينطبق هذا المبدأ على دول العالم. لكن، عندما يتعلق الموضوع بإسرائيل، تتأجّل الإجراءات ولا تُطبق الأوامر القضائية الملزمة وتتنصّل محكمة العدل الدولية وتُحيل القضية إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وينتهي الموضوع، بينما يستمر الإسرائيلي في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وإبادة جماعية.
رئيس محكمة العدل الدولية السابق نواف سلام الذي استقال أخيراً من منصبه ليتولى رئاسة الحكومة في لبنان، كتب في تقريره السنوي قبل ترك وظيفته، عن أربع قضايا تتعلق بالجرائم الإسرائيلية:
أولاً، بشأن دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل لارتكابها جرائم إبادة جماعية في فلسطين، أصدرت محكمة العدل الدولية في كانون الثاني وشباط وآذار وأيار 2024 أربعة أوامر ملزمة لإسرائيل بوقف المجازر والتجويع والسماح بدخول المساعدات. لم تستجب إسرائيل ولم يلزمها أحد بالاستجابة. استمرت المجازر واستمر التجويع والتعذيب وامتنع مجلس الأمن عن فرض عقوبات على إسرائيل.
ثانياً، في قضية نقل السفارة الأميركية إلى القدس واعتبارها، خلافاً للقانون الدولي، عاصمةً لإسرائيل، تراجعت دولة فلسطين عن الشكوى التي كانت قد رفعتها عام 2018 وقررت المحكمة عام 2021 تأجيل القضية «حتى إشعار آخر».
ثالثاً، في قضية شكوى نيكاراغوا ضد ألمانيا بسبب تزويدها إسرائيل بالأسلحة لارتكاب الإبادة الجماعية، تأجل النظر في القضية حتى تموز 2026.
رابعاً، بشأن الآثار القانونية الناشئة عن سياسات إسرائيل وممارساتها في فلسطين المحتلة، قدمت 57 دولة تقارير تثبت الانتهاكات الإسرائيلية. وصدر قرار عن محكمة العدل الدولية في تموز 2024 بوجوب انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس فوراً. لم تنسحب إسرائيل لا بل وسّعت احتلالها باتجاه سوريا ولبنان.
من حق الدول ضحية الجرائم الإسرائيلية المتمادية أن تسأل عن الإنصاف الفعلي من أعلى من المحكمة للعدل في العالم. ولبنان من بين هذه الدول.
الرئيس سلام استقال من محكمة العدل، وأصبح اليوم مسؤولاً في دولة عانت ولا تزال تعاني من الجرائم الإسرائيلية.
ما العمل؟
ألا يحق للّبنانيين ممارسة حقهم القانوني، بحسب ميثاق الأمم المتحدة، بمقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة بعدما ثبُت عجز محكمة العدل ومجلس الأمن الدوليين عن حل النزاع وإنصاف الضحايا؟

الجمعيات النسوية غبّ الطلب: العنف الإسرائيلي ضد الجنوبيات ليس عنفاً؟

زينب حمود

تمثّل المرأة الجنوبية في زحفها إلى القرى المحتلة في وجه المحتل «النسوية» بأبهى أشكالها وأفكارها وحركاتها التحررية، مع تاريخ حافل بمقارعة الاحتلال، وصور لا تزال محفورة في الذاكرة لنساء في المعتقلات، أو يرمين المحتل بالزيت المغلي، ولأيقونات كسهى بشارة وسناء محيدلي ولولا عبود وغيرهن. منذ صبيحة الأحد الماضي، تتصدّر المرأة الجنوبية مشهد التحرير بحضورها اللافت وتقدّمها مواكب العائدين مع نصيب وافر من الشهادة (6 شهيدات من بين 24 أول أمس، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى النساء).
مواجهة دبابات المحتل ورصاصه لأن «هذه أرضنا» كما صرخت تلك السيدة في «مواجهة» مارون الراس، وعشرات الأمهات اللواتي اندفعن إلى قرى الشريط بحثاً عن أثر لأبنائهن الشهداء، لم تهزّ شعرة في الجمعيات «النسوية» غبّ الطلب التي انشغلت بالمشاركة في مؤتمر «لمناهضة العنف السياسي والطائفي» داعية إلى أن تضمن الحكومة العتيدة «أوسع تمثيل للنساء». وعلى أهمية الخطوة لضمان الحقوق السياسية للنساء، إلا أن السؤال هو ما إذا كانت هذه الجمعيات معنية بالعنف التي تمارسه السلطة الذكورية الأبوية حصراً، ولا يعنيها العنف الإسرائيلي في وجه النساء العائدات إلى قراهن بعد انتهاء مهلة الـ 60 يوماً المتفق عليها للانسحاب؟
يبدو أن الجواب نعم، إذ إن هذه الجمعيات نفسها لم تخرج ولو ببيان تدين فيه همجية العدو ضد النساء طيلة فترة الحرب. وتسخر الناشطة النسوية ثريا هاشم كيف «تتحرك الجمعيات إذا صفع رجل زوجته ولا يستوقفها كل الإجرام الذي يمارسه العدو بحق النساء، من دون التقليل من شأن العنف ضدّ المرأة بكل أشكاله».
انشغلت جمعية «كفى عنف واستغلال»، مثلاً، بالحديث عن التحديات التي تواجهها النساء خلال الحروب، من دون أن تذكر مرة واحدة أن العدو الإسرائيلي هو من يتسبب بكل هذه الأزمات، ويقود أبشع أنواع العنف ضد المرأة، وعندما طلبت «الأخبار» مقابلة مع «كفى» لتناقش معها أوضاع النساء خلال الحرب، رفضت الحديث من دون أن تبرر ذلك. ثم «أبدعت» الجمعية في حملتها الأخيرة لحماية النساء بعد تسجيل 17 ضحية قتل عام 2024، فقلّدت الناطق باسم جيش العدو أفيخاي أدرعي في إنذار اللبنانيين بإخلاء المباني أثناء الحرب من دون احترام مشاعر من كانت هذه الإنذارات تستهدفهم.
وكان لهذا الأداء المخزي للجمعيات تجاه النازحات والعائدات صدى لدى

> **تتحرك الجمعيات إذا صفع رجل زوجته ولا يستوقفها الإجرام الذي يمارسه العدو بحق النساء**

كثيرات، من بينهن الأمينة العامة للمجلس الوطني للبحوث العلمية تمارا الزين التي كتبت في صفحتها على «فايسبوك»: «نساء الجنوب يقارعن الاحتلال ولم نسمع صوتاً واحداً من نسويات الصدفة الثلاثي لا يرفعن الصوت إلا على هوى الجهات المموّلة أو للمطالبة بالتوزير»، لافتة إلى أن «بعض المنصات النسوية التي فرّخت كنبتة الرزّين افتخرت منذ مدة بامرأة تعرّت في شوارع طهران، لكنها لم تجد في الأخبار الآتية من الجنوب ما يستدعي الصراخ في وجه المحتل».
خلال الحرب والفترة التي تلتها، أيقنت هاشم بـ«انسلاخ الجمعيات النسوية عن الواقع»، وتوضّحت بعد مسيرة نضالية طويلة إلى «أننا أخطأنا عندما تعاطينا مع المرأة ككيان خاص لها قضايا خاصة خارج الإطار العام، لأننا بذلك خسرنا مشاركتها في القضايا العامة، فالمرأة يجب أن تحمل أيضاً الهم الوطني ومسؤولية المقاومة، كما يجب أن تنخرط في الحياة السياسية والاقتصادية». وتلفت إلى أنه «خلافاً لما يظنه كثيرون بأن المرأة كائن عاطفي ضعيف ويجب متابعة شؤونها وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي لها، أثبتت المرأة في الحرب قدرتها على التحمل والإدارة، فحوالي 90% ممن أداروا مراكز النزوح وتوزيع المساعدات كنّ نساء». كما أن المرأة اليوم في الجنوب تلغي سردية أنها كائن ضعيف، وتكشف زيف الجمعيات النسوية التي تدّعي مناهضة العنف والتمييز ضد المرأة ثم تغطّي قضايا لا تهمّ حتى المرأة نفسها في وقت يغلي بالأحداث التي تمسّها، وتطلق حملات لإيصال المرأة إلى المناصب السياسية قبل أن تصل الجنوبيات إلى أرضهن.

في عيتا الشعب (علي حشيشو)

قضية

استقرار سعر الصرف بنكهة «التقشّف»

محمد وهبة

صدر أمس بيان عن مكتب وزير المال يوسف الخليل، بشأن مجريات اللقاء بين الوزير وممثلي شركة التصنيف ستاندرد أند بورز. الوزير أبلغهم بأن المالية العامة حقّقت فائضاً في عامي 2023 و2024 بقيمة 364 مليون دولار و298 مليون دولار، وأن هذا الفائض كان «الركيزة الأساسية في استقرار سعر الصرف والتراجع الملحوظ في التضخّم». غير أن كلام الخليل، يتناقض مع ما تنقله أوساط حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، لجهة كون الأخير هو

> **لبنان مُثقل بديون تفوق الـ55 مليار دولار من سندات اليوروبوندز التي لا تُذكر في الميزانية**

راعي استقرار سعر الصرف، بدليل أن هذا الاستقرار حصل منذ توليه الحاكمية يوم فرض شرطه على الحكومة بالامتناع عن إقراضها وأوقف عمليات «صيرفة» التي كان الحاكم السابق قد حوّلها إلى منصّة لتوزيع الدولارات.

بمعزل عن أي نقاش بشأن هوية راعي الاستقرار، فإن ما يهمّ فعلاً هو أنه استقرار أتى بعد انهيار مصرفي ونقدي يجري التعامل مع نتائجه بإنكار متواصل منذ أكثر من خمس سنوات. أي ادّعاء قد يكون محقّاً في جانب منه. لكنّ الواقع، هو أنه تمّ الاتفاق على اللجوء إلى «وصفة» صندوق النقد الدولي: «التقشّف». تطبيق هذه الوصفة أتى ترجمة لضغوط مارستها جهات دولية بدعم تقني من صندوق النقد الدولي، وانعكست محلياً بـ«ضبضبة» المضاربين. في الفترة التي سبقت، مباشرة، تولّي منصوري منصب الحاكم بالإنابة، التقى مسؤولون لبنانيون ممثلي وزارة الخزانة الأميركية وصندوق النقد، ثم اتّسعت دائرة اللقاءات لتشمل دولاً أخرى وممثلي مصارف كبرى وغيرهم... في تلك الفترة، كان تركيز «المجتمع الدولي» على تحوّل لبنان إلى اقتصاد كاش قائم على أنه يتم تداول الدولار بحريّة في السوق، بعدما كان تحت الرقابة المصرفية. وفي أيار 2023، أصدر البنك الدولي دراسة عن اقتصاد الكاش يقدّر فيها أنه في عام 2020 بلغ مجموع قيمة التداولات النقدية 4,5 مليارات دولار، أو ما يوازي 14,2% من الناتج المحلي الإجمالي، وفي السنة التالية بلغت قيمة التداولات نحو 6 مليارات دولار أو ما يوازي 26,2% من الناتج، وفي عام 2022 بلغت قيمتها 9,86 مليارات دولار أو ما يوازي 45,7% من الناتج. أيضاً في تلك الفترة، بدأت تثار مسألة إدراج لبنان على اللائحة الرمادية لمنظمة «فاتف». وكان سعر الصرف قد بلغ أعلى مستوى له في آذار 2023، وبالتوازي كان التضخّم ثلاثي الأرقام، فيما كان الاختلال كبيراً في سعر الدولار الجمركي الذي يُفترض اعتماده في الموازنة.

في هذا السياق، أنتهى الأمر في لبنان إلى تفاهم بين السلطتين المالية والنقدية، كان عرّابه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والحاكم وسيم منصوري. بُني هذا التفاهم على أساس أن لبنان يحتاج إلى مكافحة «اقتصاد الكاش»، إذ كان أول طروحات منصوري بدعم مباشر من عضو المجلس المركزي سليم شاهين، الانتقال من نظام «صيرفة» المبني على عمليات «الكاش» إلى منصّة «بلومبرغ» بالاستناد إلى دراسة أعدّها فريق عمل صندوق النقد الدولي في أيار 2023، وبناءً على توصياته بالتوقف عن استخدام «صيرفة». غُرض الأمر على الحكومة في أيلول 2023 فاخذت علماً بذلك (بدأ تدريب موظفي مصرف لبنان على المنصّة لكنها لم تُطلق بسبب اندلاع الحرب لاحقاً). وعندما أقرّت موازنة 2024، كان أساسها «التقشّف» رغم تعديل أسعار الدولار الجمركي لتتناسب مع سعر الصرف السوقي. وبحسب بنود التفاهم المالي - النقدي، كان على الحكومة ووزارة المال الامتناع عن الإنفاق قدر الإمكان، أي إنهما ستتركان رواتب العاملين في القطاع الخاص تتآكل بلا تصحيح، وستمتنعان عن أي إنفاق استثماري، وستكبحان الإنفاق التشغيلي إلى أدنى حدّ حتى لو أدّى ذلك إلى انهيار القطاع العام، وهو بالفعل ما حصل. وكان على المصرف المركزي بقيادة منصوري، أن يقود حملة تخفيف الليرات التي ضخّها الحاكم السابق رياض سلامة، في السوق لمنع أي طلب على الدولار، وأن يواصل الامتناع عن إقراض الحكومة مهما كان طلبها مهمّاً لقطاع ما أو اجتماعياً بشكل أساسي، وأن يؤمّن تسديد الرواتب الزهيدة للقطاع العام بالدولار بدلاً من الليرة بكلفة لم تكن تتجاوز في حينه 80 مليون دولار شهرياً (ارتفع الآن إلى نحو 168 مليون دولار، أي 2,5% مما كان عليه في عام 2019).

في سوق مدولرة، فإن آلية كهذه، إذا طُبّقت بشكل جدّي، والواقع أنها طُبّقت بشكل متطرّف، ستؤدي حكماً إلى تحقيق فائض أولي في المالية العامة، وستؤدي أيضاً إلى تجفيف الليرات من السوق، لأن السوق لم يعد يقبل التعامل بالليرة اللبنانية إلا لتسديد الضريبة. عملياً، لا الدولة أنفقت الأموال، ولا مصرف لبنان اضطر أن يقرضها، بل طُبّق طلباً على الدولار. وهذا سببه، أن لبنان يكاد يكون صفر إنتاج بالمعنى الحرفي، أي إنه مستهلك للدولارات لا جاذب لها، وبالتالي فإن القسم الأكبر من السلع المُستهلَكة محلياً تأتي من الخارج ويُدفع ثمنها بالعملة الأجنبية، ما يعني أن كبح استهلاك الحكومة يقلّص نزف الدولارات إلى الخارج ويتيح ترتيب توازنات نقدية بين كمية الدولارات والليرات في السوق.

هذا النوع من الاستقرار الهشّ في سعر الصرف، أتى على حساب الاقتصاد والمجتمع. يكاد يكون بلا معنى. فلا يجب إغفال حقيقة أن لبنان مُثقل بديون تفوق الـ55 مليار دولار من سندات اليوروبوندز (الأصل نحو 34 مليار دولار تضاف فوقها الفوائد)، وأن لبنان لم يتخذ أي خطوة بعد في اتجاه معالجة هذا الملف، لا بل إنه يمتنع عن تسجيل أي التزام مالي تجاه تسديد هذه الديون، في سجلّات الخزينة منذ عام 2020 لغاية اليوم.

تساوي هذه السندات بقيمتها الاسمية قبل الهيركات أو الاقتطاع بعد التوافق مع الدائنين، نحو مرتين ونصف مرة الناتج المحلي الإجمالي، وهي تساوي 15 ضعف الموازنة العامة. ووسط «التقشّف» يسجّل لبنان استعادة لاقتصاد قائم على تحويلات المغتربين الذين زاد عددهم بفعل التفليسة ثم بفعل العدوان، بينما في الداخل يرتكز الاقتصاد على الاستهلاك بشكل أساسي. باستثناء التعديل في بعض آليات عمل هذا الشكل من الاقتصاد، لم يتغيّر شيء، وهذا يشمل النزاع على استقرار سعر الصرف.

(هيثم الموسوي)

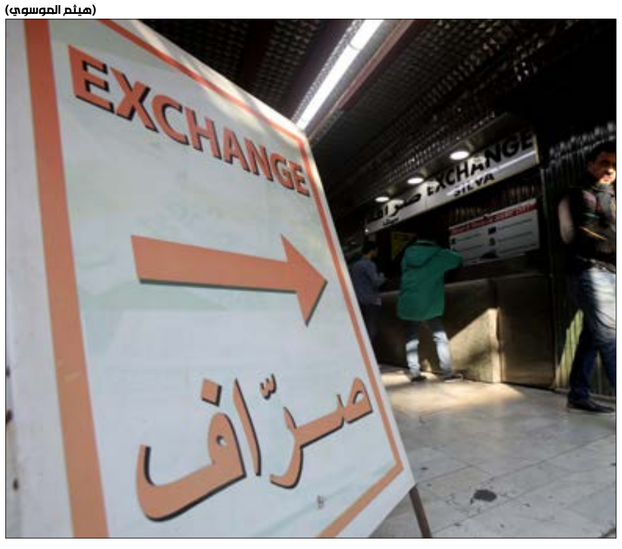

تقرير

التأمين لأطباء الأسنان «يشلّع» النقابة

راجانا حميّة

أثار تجديد صندوق التعاضد في نقابة أطباء الأسنان لشركة «Best assistance» التي تدير الملف الطبي في النقابة سنة مالية جديدة «زوبعة» داخل النقابة، ولا سيما بين الأطباء المحسوبين على التيار الوطني الحرّ الذين رفضوا التجديد للشركة التي أوصلت العام الماضي إلى خسارة 1,2 مليون دولار. وأصدرت هيئة أطباء الأسنان في التيار الوطني الحر (تضمّ أعضاء في مجلس النقابة) بياناً يعترض على تجديد «البيعة»، رغم «الشكاوى التي تتلقاها النقابة من معظم الأطباء عن سوء خدمات الشركة وقلة مهنيتها في التعاطي مع ملفاتهم الحياتية»، في وقت يصل فيه «عدد الشكاوى التي ترد إلى النقابة يومياً إلى ما بين 20 و30 شكوى»، بحسب مصادر في مجلس النقابة.

ويشمل الاعتراض أيضاً رفض إقرار مجلس التعاضد زيادة على الأطباء بلغت 25% عنهم وعن عائلاتهم و40% عن أهاليهم و10% أخرى يلزم بدفعها الأطباء من قيمة الفاتورة للفحوصات الخارجية. ووصفت الهيئة هذه القرارات بـ«المجحفة والمخيّبة للآمال وأدنى من أن تلبّي طموحات الأطباء»، داعية إلى «خطوة جريئة بالتراجع عن هذه القرارات».

ويستند المطالبون بفكّ الارتباط مع الشركة إلى تجربة العام الماضي الذي انتهى بـ«تسجيل خسارة تقدّر بـ1,2 مليون دولار»، تقول مصادر في مجلس النقابة. وتلفت إلى أن النقابة هي التي تتولى التدقيق والدفع مباشرة للمستشفيات، وما تفعله الشركة هو إدارة الملف باعتبارها وسيطاً ثالثاً ينظّم العلاقة فقط بين الطرفين الأوّلين، إلا «أننا مع ذلك نعمل وفق عقد مع الشركة مع المستشفى، ونحن في هذا السياق لا نعرف كلفة العمل الطبي، فيما ندفع وفق العقد مع الشركة أكثر ممّا لو كنا مع شركة أخرى، نظراً إلى ضعفها من حيث قلّة عدد منتسبيها»، يضاف إلى ذلك «سوء إدارة الملف في مجلس إدارة صندوق التعاضد ما أوصل إلى الخسارة»، إذ اضطر المجلس إلى دعم البوليصة العام الماضي من احتياطي الصندوق بـ 800 ألف دولار. ولذلك، تدعو هذه المصادر إلى سلوك المسار نفسه الذي حصل عام 2018 «عندما اتّخذنا قراراً بفسخ العلاقة مع إحدى الشركات بسبب سوء إدارتها، متغاضين عن كون هذه الشركة قدمت العرض الأفضل، وخصوصاً أننا لسنا ملزمين بأخذ أفضل عرض إن كانت الإدارة سيئة».

فنحن نتشدد بالإجراءات للحفاظ على أموال النقابة والتي هي أموال الأطباء». وعن الزيادات، أشار إلى أنها كان من المفترض أن تطبّق قبل سنوات، إلا «أن الأحزاب فرضت علينا في عامَي 2022 و2023 عدم السير بها»، ولم يعد ممكناً استكمال هذا المسار، مشيراً إلى أن النقاش الوحيد في القرارات يتعلق فقط بإمكانية إجراء تعديل على نسبة الـ 10% المفروضة على الفحوصات الخارجية.

ألف طبيب، فهذا يعني أكثر من 22 مليون دولار، وهو رقم يتخطى قيمة البوليصة الإجمالية المقدّرة بعشرة ملايين دولار». ولهذا يقع العجز الذي «لا يُسأل عنه الأطباء». ولذلك «قررنا الا نغضّ الطرف، فمن له الحق سيأخذه، أما ما عدا ذلك، سيبين: EGO الأطباء الذين «على العمّال والبطّال بدهن بروحوا على المختبر»، بحسب أمين سر مجلس التعاضد، الدكتور علي عثمان. والثاني هو انعكاس هذه الفوضى على قيمة الفاتورة الاستشفائية وحصة كل طبيب من البوليصة «فوصلنا في السنوات الأخيرة إلى أن الطبيب يصرف بوليصته كاملة»، مشيراً إلى أن «قيمة بوليصة كل طبيب تبلغ 1500 دولار يأخذها بشكل كامل، ولو فرضنا أننا 15

مقابلة | اجرتها لينا كنوش

ماثيو ريغوست

المتخصّص في شؤون منظومات السيطرة الأمنية

حرب غزة إيذان ببداية عصر الفاشية الأمنية

في 10 كانون الثاني/ يناير 2025، عُرض للمرّة الأولى فيلم «Nous sommes des champs de batailles» (نحن ساحات قتال)، وهو من إخراج الباحث الفرنسي، ماثيو ريغوست، المتخصّص في شؤون منظومات السيطرة الأمنية. هذا الفيلم الوثائقي هو عبارة عن تحقيق داخل معرض «ميليبول» (المعرض التجاري العالمي للأمن الدولي الداخلي)، يمكّن من فهم طريقة عمل تجارة الحرب والسيطرة العالمية في بلد أصبح ثاني أكبر بائع للأسلحة في العالم: فرنسا. يشرح ريغوست، في هذه المقابلة، صيرورة هذا المشروع، ويرى أن حرب الإبادة الجماعية في غزة تمثّل استمرارية لقرون من سياسات التوسّع والحرب من قبل الرأسمالية المعولمة والإدارة الإمبريالية للعالم، مسارها التاريخي سيفضي إلى تشكّل نمط من الإدارة الأمنية الفاشية للتناقضات الاجتماعية والسياسية على الصعيد الدولي.

■ ما هو هدف الرئيسيّ، من قضاء سبع سنوات في صناعة هذا الفيلم الذي لا يستند إلى مجرد تحقيق استقصائي، بل يعكس التزامك وموقفك النقدي؟

تكمن جذور هذا الفيلم في عشرين عاماً من البحث في النظام الأمني. هناك أدوات نقدية في العلوم الاجتماعية، وإذا ما استخدمناها بطريقة معينة، يمكنها أن تصبح أسلحة فعالة في سياق النضالات التحررية. السؤال الذي يقع في صميم تفكيري هو ما الذي يمنعنا من تحرير أنفسنا؟ ما الذي يبقي المجتمع منظماً حول هيمنة الأقلية على الغالبية العظمى من البشر؟ كيف تعمل الشرطة، والجيش، ومؤسسات المراقبة، والقمع؟ ما هي مرتكزات الحرب والسيطرة؟ في هذا السياق، أنا مهتم بشكل خاص بأعمال الحرب والسيطرة، وبالرأسمالية العسكرية - الأمنية، في محاولة لفهم كيف ولماذا يجد هذا الاقتصاد السياسي نفسه في قلب الرأسمالية المعولمة المعاصرة والديناميات الإمبريالية الجديدة. أجري تحقيقات، ولا سيما في معارض الدفاع والأمن، أي في الأسواق الكبرى للأسلحة والمراقبة والقمع. أجري مقابلات واكتب دراسات وأدلي بملاحظات. اكتشفت أنه كان من الممكن إجراء مقابلات معمّقة إلى حدّ ما مع مصنّعي الأسلحة، ومع المديرين والقائمين بالاتصالات، وكذلك مع القادة السياسيين والاقتصاديين.

> **في كل مرة يتم فيها تطبيق الأنظمة السلعية فعلياً، في الميدان، أي في ساحة المعركة الاجتماعية التاريخية، تتعطل بشكل منتظم جداً بسبب تناقضاتها الداخلية**

إذا استطعنا أن نفهم بشكل أفضل كيفية عمل الآلية، يمكننا أيضاً أن نرى أين توجد ثغرات، وكيفية استغلالها لمصلحة معركة التحرر. الأشخاص الذين التقيتهم قدّموا لي عرضاً واضحاً للآليات الرئيسيّة التي تتمثل، في الواقع، بتحقيق الأرباح في هذا المجال من خلال البيع في السوق العالمية للدول، ولكن أيضاً للصناعيين في القطاع الخاص، والجيوش الخاصة... إلخ. إن قدرة المصنّع على إقامة تعاون منتظم ويومي مع قوات الشرطة، ومع قطاع من الجيش، ومع وكالات الأمن الخاصة، وكذلك مع صنّاع القرار، ومع وزارة الداخلية، ومع أقسام الهندسة والتصميم، ومع قطاعات البحث والتطوير، تمكّنه من تطوير السلع مباشرة بالتعاون المستمر مع الدولة، التي ستشتريها وتبيعها كابتكارات. لكن الشركة المصنّعة تقوم أيضاً بتطوير اتصالات مع المستخدمين النهائيين، أي الشرطة والجيش وما إلى ذلك، - وهي استمرارية تمتد لعدة قرون وترتبط بالبنية العميقة للحداثة الرأسمالية والإمبريالية -، وهو في الوقت نفسه قطيعة. وتعني هذه الاستمرارية أنه، على عكس ما ادّعته القوى الغربية عندما نشرت نظام هيمنتها على العالم، أي تحقيق عصر الحضارة والعقلانية القائمة على السلام، والعدالة، والعقل، والحقوق، ... إلخ، نحن نشهد من منظور شعوب الجنوب المضطهدة، سلسلة متوالية من العمليات العدوانية ضد السكان المدنيين، وبالتالي ضد الطبقات العاملة في الواقع. أخيراً، إن آليات الهيمنة التي كانت تعمل في فلسطين المحتلة منذ عامَي 1947 و1948، وحتى قبل ذلك مع الاحتلال الاستعماري البريطاني، هي ديناميكيات يمكن العثور عليها في بنية كل الهيمنة الإمبريالية على مدى عدة قرون: تهجير السكان، واستخدام أساليب الحرب ضد الطبقات الكادحة، والاعتقال في المعسكرات، والتعذيب، والاختفاء، والاغتصاب، والقتل الجماعي، واستخدام الدعاية والإعلام، وهياكل التحكم اليومي بالسكان.

كل الممارسات المشار إليها سادت في تاريخ الحداثة الإمبريالية، وتتركز حالياً في فلسطين المحتلة، وتصل بمعنى ما إلى أوجها. وهذا أيضاً ما هو على المحك في حرب الإبادة الجماعية في غزة. ولكن هناك أيضاً قطيعة هي جزء من عملية يمكن أن نسمّيها: الفاشية الجديدة، أي شكل جديد من أشكال الفاشية التي تركز على الأجهزة العسكرية - الأمنية، وهناك بالفعل سمات شبيهة بسمات فاشية الثلاثينيات، وهي تحاكيها بشكل ما، ولكن لها خصائصها الخاصة بها. ومن وجهة النظر هذه، من الواضح أن حرب الإبادة الجماعية في غزة تشنها الدولة الإسرائيلية، ولكنها نتاج التكتل عبر الأطلسي، ولم يكن من الممكن أن توجد من دون التسليح والتمويل والإفلات من العقاب بفعل المشاركة الفاعلة للقوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، في هذه الحرب. نحن أمام ساحة اختبار للفاشية الجديدة التي تتجلى كشكل من أشكال الفاشية العسكرية - الأمنية الجديدة، وبالتالي فهي تجربة واستعراض للقوة في آن واحد، وإثبات لبقية العالم أن الإمبريالية الغربية، حتى وإن كانت في حالة تراجع، مستعدة للدفاع عن هيمنتها من خلال تطبيق آليات الإبادة الجماعية القائمة على التقنيات الجديدة، وخصوصاً في المجال الرقمي والسايبرنيتي والخوارزميات.

■ بما أن التحالف بين فرنسا وإسرائيل لا يقوم فقط على الأيديولوجيا، بل أيضاً على الخبرة في إدارة السكان والسيطرة عليهم، فهل يمكن أن تكون الإدارة الأمنية الإسرائيلية للسكان نموذجاً لفرنسا في سياق تفاقم الصراع الداخلي؟

من وجهة نظر التعاون الصناعي والتكنولوجي بين فرنسا وإسرائيل، فإن هذا الأمر مرة أخرى هو أمر منهجي ويعود إلى زمن بعيد. فمنذ أن تأسست إسرائيل، وفرنسا تنقل الأسلحة والمعرفة التكنولوجية، ولا سيما الأسلحة النووية. في سياق ما بعد عام 1967، كانت للولايات المتحدة اليد العليا من حيث إمدادات الأسلحة، ولكن أيضاً من حيث نقل الخبرات الفنية. وفي الفترة نفسها، كانت دولة إسرائيل في الأصل دولة مكافحة تمرد، ومن هذا المنطلق، هي وضعت شعبها في قلب عملية مكافحة التمرد الدائمة. كما أنها دولة اندمجت منذ البداية مع رأس المال العسكري - الأمني. لذا فإن هذا التعاون مع فرنسا على وجه الخصوص مستمر حتى يومنا هذا، ولكن هناك أيضاً منافسة واضحة بينهما في مجال الطائرات من دون طيار. وفيما يتم تطوير بعض الطائرات من دون طيار بالتعاون بين شركتي «Thales» و«Elbit Systems»، سينتج من ذلك، على سبيل المثال، بعض الطائرات بدون طيار التي ستُستخدم في كالبه ضد المنفيين أو في البحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل ليبيا. في الوقت نفسه، سيتم توريد منتجات جديدة من شركة «تاليس»، أي من قبل شركة تصنيع عابرة للحدود الوطنية يقع رأس مالها في فرنسا في البداية، وستتنافس لاحقاً مع بعضها البعض. على سبيل المثال، في مجال صناعة الطائرات من دون طيار وتوريدها إلى المغرب، كانت هناك منافسة بين إسرائيل وفرنسا، فازت بها الأولى.

إن التعاون والتنافس هو نظام عام إلى حد ما: لديك لاعبون مهيمنون سيمكّنهم التعاون في ما بينهم من إنشاء نظام لتراكم رأس المال، وسوق عالمي يمكنهم التنافس فيه مع بعضهم البعض من أجل الهيمنة عليه. يمكننا أن نرى ذلك أيضاً في مجال الشرطة؛ إذ ثمة تعاون في مجال الشرطة بين فرنسا وإسرائيل، كما هي الحال بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وهناك تدريب أيديولوجي وتقني مستمر، وهو مرتبط تماماً بإمكانية البيع، مع وجود خبراء ودبلوماسيين في جميع البلدان التي يتم التعاون معها. وهذا يعطينا الفرصة لوجود وكلاء وشبكات لخدمة مجموعة كاملة من المصالح الأخرى، تعمل في كلا الاتجاهين. ومن الأمثلة على ذلك انتفاضات عام 2005 في فرنسا، حيث نعلم أن الضباط والجنود والشرطة الإسرائيلية جاؤوا إلى باريس في ذلك الوقت وتبادلوا الأفكار، فيما تفاخر الجانب الإسرائيلي بأنه استُدعي لنقل خبراته في التعامل مع الفلسطينيين. أما فرنسا فكانت تحاول أيضاً الترويج لخبراتها في الضواحي، أي في ما يسمّى بأراضي ما وراء البحار، كضمان لتميّزها في هذا المجال. ومن وجهة نظر الإسرائيليين والفرنسيين على حدّ سواء، هناك حقيقة مفادها أن القوى التي تمتلك مناطق استعمارية لديها إمكانية تطوير التقنيات بشكل دائم في وضع استعماري، وفي أماكن أخرى، من دون أن تقلق بشأن الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامة الأجساد وما إلى ذلك.

مع ذلك، يجب أن ندرك أن هناك خطاباً متواصلاً يريد أن يدّعي المعرفة الكلية والقدرة الكلية والكفاءة المطلقة، في حين أن كل هذه الأنظمة السلعية هي في الواقع تتطوّر باستمرار، وتُضطرّ باستمرار إلى التكيف مع من يقاومها. نحن نرى أنه في كل مرة يتم فيها تطبيق تلك الأنظمة فعلياً، في الميدان، أي في ساحة المعركة الاجتماعية التاريخية، تتعطل بشكل منتظم جداً بسبب تناقضاتها الداخلية، فضلاً عن أن الخاضعين للسيطرة مضطرّون إلى تطوير إبداع دائم من أجل البقاء. لذا، يجب ألّا ننخدع بالخطاب العسكري - الأمني، الذي يدّعي أنه يعرف كل شيء، ويتبنّى بكل شيء ويمسك بزمام الأمور كلها، بينما هو في الواقع مضطرّ باستمرار إلى إعادة تنظيم نفسه لأنه يمرّ بأزمات داخلية وخارجية باستمرار.

الحدث

«العودة» تهزّ حكومة العدو

تهجير الغزيين... وصفة ترامب لإنقاذ نتنياهو

مع استئناف العدو تنفيذ اتفاق الهدنة في قطاع غزة، بالانسحاب من حاجز «نتساريم» في وسط القطاع والسماح لمئات الآلاف من النازحين بالعودة إلى الشمال، صار واضحاً أن الاتفاق وجّه ضربة قاسية إلى حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو، وهو ما دفع بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب،

> نتنياهو يأمل أن تؤدي استعادة خيار «التهجير» إلى لمّ شمل حكومته

إلى اقتراح تهجير الفلسطينيين «طوعاً» من القطاع، والذي وضعته الصحافة الإسرائيلية في إطار محاولة من ترامب لتعويم حكومة نتنياهو.

ومثّل مشهد عودة النازحين عبر معبر «نتساريم» هزيمة لحكومة نتنياهو بقراءتين فلسطينية وإسرائيلية، إذ قال وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، المنسحب من الحكومة، في منشور على منصة «إكس»، إن «هذا ليس ما يبدو عليه النصر الكامل (وفق ما كان يزعمه نتنياهو)، هذا ما يبدو عليه الاستسلام الكامل». كما حصل تلاسن بين بن غفير وعائلات الأسرى خلال جلسة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست. ونقلت صحيفة «معاريف» أن الوزير المستقيل قال لأهالي الأسرى إن «الصفقة مع حماس غير شرعية وستجلب كارثة لإسرائيل»، في حين رد الأخيرون بأن «هناك وزراء في الحكومة الإسرائيلية وأبواقاً في الإعلام يبذلون جهودهم لإفشال صفقة التبادل»، وأضافوا أن «بن غفير يقتل الأسرى بتصويته ضد الصفقة».

وفي المقابل، أعلنت حركة «حماس»، مساء أمس، عودة 300 ألف فلسطيني إلى شمال القطاع، واعتبرت أن العودة شكّلت «انتصاراً لشعبنا، وإعلان فشل وهزيمة للاحتلال ومخططات التهجير». كما رأت حركة «الجهاد الإسلامي» أن عودة النازحين هي «رد على كل الحالمين بتهجير شعبنا». ونشرت مقطع فيديو للرهينة الإسرائيلية، أربيل يهود، المحتجَزة في قطاع غزة والتي يُرتقب إطلاق سراحها بعد غد، قبل الدفعة الثالثة المقررة السبت المقبل، في ما كان أحد الشروط الإسرائيلية للسماح للغزيين بالانتقال شمالاً.

وسبق أن استجابت «حماس» للوسطاء وسلّمتهم قائمة تضم أسماء 25 أسيراً إسرائيلياً في قطاع غزة على قيد الحياة من بين الـ33 الذين تشملهم المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار؛ وهذا أيضاً كان من شروط السماح بعودة النازحين. وأكدت حكومة العدو تطابق قائمة «حماس» مع معلوماتها الاستخباراتية حول وضع الأسرى، فيما قال الناطق باسمها، دفيد منسر، إن الحركة ستسلم ثماني جثث ضمن دفعة الأسرى المقرر الإفراج عنهم خلال الأسابيع المقبلة، مضيفاً أنه «تم إبلاغ العائلات بحالة أبنائها».

وفي سياق التحضير لبدء المفاوضات حول المرحلة الثانية من التبادل، من المتوقع أن يصل مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، إلى إسرائيل غداً. كما من المقرر أن يلتقي نتنياهو الرئيس الأميركي في واشنطن قريباً. ويأمل الأول ومساعدوه أن يؤدي تشجيع ترامب سكان غزة على «الهجرة الطوعية» إلى إعطائه المزيد من الوقت الثمين، ويوفّر لوزير المالية المتطرف، بتسلئيل سموتريتش، سبباً مقنعاً للبقاء في الائتلاف حتى نهاية المرحلة الثانية من الصفقة على الأقل، وربما بعد ذلك، كما قد يدفع بن غفير للعودة إلى الحكومة.

وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن أحد الوزراء في المجلس الوزاري المصغّر القول إن بيان ترامب حول التهجير من المرجح أنه تم تنسيقه مع نتنياهو وكان المقصود منه جزئياً مساعدة نتنياهو في منع انهيار حكومته بسبب الاتفاق مع «حماس».

وبحسب الوزير، الذي تحدّث بشرط عدم الكشف عن هويته، فإن «قضية تشجيع الهجرة الطوعية للفلسطينيين عادت الآن إلى جدول الأعمال، تماماً كما أراد حزبا اليمين المتطرف الصهيونية المتدينة برئاسة سموتريتش، وعوتسما يهوديت برئاسة بن غفير، منذ فترة طويلة، وما كان يأمله الكثيرون في حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو». وأضاف أن احتمال أن يدفع الرئيس الأميركي في اتجاه نقل «ربما مليون ونصف مليون شخص» من «موقع الهدم» في غزة اليوم، قد يجعل هذه القضية محور الاهتمام من جديد، بعد أن توقّفت إسرائيل عن إثارتها بسبب المعارضة العالمية لها. وتابع أن ترامب نفسه «سوف يناقش هذه القضية مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بعد أن بحثها مع الملك الأردني، عبدالله الثاني، على رغم رفض الأخيرَين للفكرة، معتبراً أنه «إذا وافق الجميع على الهجرة، لن تكون هناك حاجة إلى استئناف الحرب، ولن تكون لدى أحد مشكلة مع المرحلة الثانية. سينتقل الفلسطينيون من غزة إلى الأردن أو مصر أو إندونيسيا، وسيعيد ترامب بناء غزة، وفي غضون ثلاث سنوات، سنرى ما سيحدث».

(الأخبار)

فكرة التهجير قد تدفع سموتريتش للبقاء وتعيد بن غفير (أ ف ب)

«الهجرة الطوعية» ليست زلّة لسان

هذا هو الاستقرار «الترامبي»

ريم هاني

لا تبدو تصريحات الرئيس الأميركي الجديد، دونالد ترامب حول «ترحيل» سكان غزة، محض «زلّات لسان» غير مدروسة، ولا سيما أنّ عدداً من المحيطين به سارعوا إلى استعراض «الفوائد» التي قد تنتج من الخطة المشار إليها، بذريعة الحرص على سلامة أهالي غزة وتسهيل عملية إعادة إعمار القطاع. يأتي ذلك فيما يثير عدم توفر خطط عقلانية وقابلة للتحقيق في غزة، تضمن الحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار، المخاوف من أنّ العهد الأميركي القادم قد يمنح تحقيق أي استقرار طويل الأمد، ويفجر المزيد من الأزمات في المنطقة بدلاً من الحدّ منها.

وبعدما أثار ترامب، أخيراً، إحدى القضايا الأكثر «حساسية» بالنسبة إلى الفلسطينيين والدول المحيطة بهم، والمتمثلة بإجبار الملايين من سكان غزة على الانتقال إلى بلدان كمصر والأردن، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مساعدين مقربين من الرئيس الأميركي قولهم، الأحد، إنهم يعتبرون «غزة أرضاً قاحلة مليئة بالأنقاض والذخائر غير المنفجرة»، ويرون أنّ «إعادة إعمارها ستصبح أسهل بشكل كبير مع رحيل سكانها». وقال أحد المسؤولين في الإدارة الحالية: «لا يمكنك أن تطالب الناس بالبقاء في مكان غير صالح للسكن لأسباب سياسية»، مضيفاً أنّه قد يتم منح الفلسطينيين «تأكيدات بأنهم قد يعودون في النهاية، بعد مفاوضات مع شركاء إقليميين». وفي إحدى مقابلاته، أكد غوردون سوندلاند، الذي شغل منصب سفير ترامب لدى الاتحاد الأوروبي خلال الولاية الأولى للأخير، أنّه اطلع على «خطط لتحديث البنية التحتية للمنطقة خلال المفاوضات بشأن اتفاقيات أبراهام»، معتبراً أنّه في حال كانت هناك «ضمانات صارمة» حول عودة الفلسطينيين إلى ديارهم، فإنّ فكرة ترامب تبدو «رائعة».

على أنّ «الضمانات» التي شرع فريق ترامب في التحدث عنها بهدف جعل الفكرة أكثر «استساغة» بالنسبة إلى الدول العربية، ولا سيما مصر والأردن، اللتين ترفضان، منذ اللحظة الأولى، الطرح المشار إليه جملة وتفصيلاً، لم تحل دون صدور ردود فعل غاضبة من تلك الدول، وعدد من مناصري ترامب حتى. وفي السياق، يشير تقرير أوردته صحيفة «واشنطن بوست» إلى أنّه فيما زعم ترامب أنّه أدلى بتصريحاته حول غزة من على الطائرة الرئاسية، في أعقاب حديثه، السبت، مع الملك الأردني، عبد الله الثاني، إلا أنّه وعلى غرار سائر القادة الأجانب، لا يستطيع عبد الله المخاطرة بزعزعة استقرار بلاده، من خلال استقبال موجة جديدة من اللاجئين، حتى لو كان يرغب في التعاون مع ترامب.

وجنباً إلى جنب صدور ردود فعل «سريعة وسلبية بشكل حاد» من الشرق الأوسط، عبّر مناصرو ترامب، بدورهم، عن مخاوفهم من مواقف الأخير. وتنقل الصحيفة الأميركية عن بشارة بحبح، رئيس «مجلس إدارة العرب الأميركيين من أجل ترامب»، قوله إنّهم يرفضون «رفضاً قاطعاً اقتراح الرئيس بنقل الفلسطينيين من غزة، وباستخدام القوة على ما يبدو، إلى مصر أو الأردن»، مؤكداً: «لسنا بحاجة إلى ادعاءات أو تصريحات جامحة تتعلق بمصير الفلسطينيين». من جهته، لفت السيناتور ليندسي غراهام (جمهوري، ساوث كارولينا) في برنامج على شبكة «سي إن إن»، إلى أنّ «فكرة جعل جميع الفلسطينيين يغادرون إلى مكان آخر لا تبدو عملية». وطبقاً للصحيفة، ينسى ترامب، على ما يبدو، فكرة أنّ السياسة الخارجية ليست «طريقاً ذات اتجاه واحد»، وأنّه حتى «القوى العظمى بحاجة إلى أصدقاء». وحذرت من أنّ زعزعة الشرق الأوسط، في هذا التوقيت حالياً، لا تعدّ «خطوة حكيمة»، ولا سيما أنّ الاتفاق الذي يتفاخر ترامب بالتوصل إليه في غزة، لا يزال هشاً، ويحتاج إلى الكثير من العمل.

وتأتي التحذيرات المشار إليها في وقت تنذر فيه خطوات ترامب بأنّه بعد نجاحه في الإفراج عن الأسرى، أصبح يسعى، على الأرجح، إلى التهرب من التحدي الأكثر صعوبة، والمتمثل بالتفاوض على «نهاية دائمة للصراع»؛ إذ إنّ الرئيس الجمهوري اعترف، الأسبوع الماضي، بأنه «غير واثق بإمكانية صمود وقف إطلاق النار»، معتبراً أنّ الحرب «لسبت حرب الولايات المتحدة». كما رفع ترامب القيود التي كانت مفروضة على أنواع معينة من الأسلحة إلى إسرائيل، والعقوبات التي فرضتها إدارة جو بايدن السابقة

> يخاطر ترامب بالظهور بمظهر «الأسير» لدى أكثر الفصائل اليمينية المتطرفة في إسرائيل

على مستوطنين متطرفين في الضفة الغربية المحتلة. ويحذّر أصحاب هذا الرأي من أنّ التسبب بحرائق جديدة في المنطقة يقلل من قدرة ترامب على إخماد النيران المشتعلة هناك بالفعل، كما يقوّض محاولته تصوير نفسه على أنّه يتمتع بهامش من «الاستقلالية»، من خلال الظهور بمظهر «الأسير لدى أكثر الفصائل اليمينية المتطرفة في إسرائيل»، نظراً إلى أنّ هؤلاء كانوا من «المدافعين القلائل عن نقل الفلسطينيين قسراً إلى خارج غزة».

لم تحله «الضمانات» التي شرع فريق ترامب في التحدث عنها، دون صدور ردود فعل غاضبة في مصر والأردن (أ ف ب)

«تدارك» الوضع

وبالعودة إلى الصفقة، يرد في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أنّ دور ترامب يجب أن يتركز على الحفاظ على وقف إطلاق النار في غزة، ولا سيما أنّ بنيامين نتنياهو وأتباعه اليمينيين «لا يطيقون» حقيقة عدم قدرتهم على استئصال «حماس»، فيما لم يتخلّ بعض القوميين المتطرفين عن طموحهم «في البناء على النجاحات العسكرية الإسرائيلية ضد حماس وحزب الله لإعادة المستوطنات اليهودية إلى غزة وضم أراضي الضفة الغربية». وعليه، سيكون الأمر متروكاً لفريق السياسة الخارجية في إدارة ترامب، من مثل مستشار الأمن القومي مايك والتز، ووزير الخارجية مارك روبيو، والمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، الذي يعتزم زيارة المنطقة قريباً، لتذكير الرئيس الجمهوري بأهمية الحفاظ على الاتفاق، منعاً لتقويض «طموحات واشنطن الدبلوماسية» في الشرق الأوسط. وطبقاً للمصدر نفسه، يمكن أن يؤدي صمود الاتفاق إلى «تسريع نهاية حكم نتنياهو»، ما سيمنح ترامب «بداية جديدة» مع قيادة «أكثر اعتدالاً». وتستند هذه التوصيات، بحسب المصدر نفسه، إلى فكرة أنّ ترامب لم يظهر تعاطفاً يذكر مع الفلسطينيين خلال ولايته الأولى، أو اهتماماً فعلياً بالتوصل إلى «حل الدولتين»، كما أنّه أوعز، فور توليه منصبه أخيراً، بجملة من الإجراءات المنحازة لمصلحة إسرائيل، والتي تنذر بإمكانية المضيّ قدماً في «تهجير» الأوضاع.

«طوفان» العودة إلى الشمال: غزّة لا تعرف الموت

عبد الله يونس

بعد 15 شهراً من الحرب والتهجير في قطاع غزة، عاد مئات الآلوف من النازحين الفلسطينيين إلى شمال القطاع سيراً على الأقدام، إثر انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من محور «نتساريم» وفتحه الطريق أمامهم. وأتى ذلك في أعقاب حل مسألة الأسيرة الإسرائيلية، أربيل يهود، والقائمة الخاصة بوضع الأسرى الإسرائيليين الذين تشملهم المرحلة الأولى من التبادل. وبدت مشاهد عودة السكان نابضة بمشاعر الفرحة والشوق إلى لقاء عائلاتهم وأبنائهم الذين بقوا في الشمال. ولكن سرعان ما تبدّلت لحظات السعادة إلى حزن وغضب، مع بدء ظهور معالم الدمار الواسع الذي خلّفه العدو في منازلهم ومناطقهم السكنية.

وعلى شارع الرشيد البحري، الذي كان يوماً رمزاً لحضارة غزة وجمالها، لم يجد العائدون سوى ركام متكدّس ومخلّفات الحرب التي حوّلته إلى مسار وعر أشبه بساحة معركة مهجورة. كان السير عليه بمثابة اختبار قاس للنازحين، حيث تعثّرت أقدامهم بين الحفر وبقايا الإسفلت المحطّم، فيما بدت معاناة أصحاب الإعاقات أشد وطأة، إذ وجدوا أنفسهم عاجزين عن التقدّم وسط الطرقات المدمّرة. واضطر بعض العائدين إلى الاتكاء على أقاربهم لعبور الطريق، بينما كان آخرون يجلسون في انتظار من يساعدهم على تخطّي الخراب الذي غطّى كل شيء، في مشهد يجسّد حجم الكارثة التي تسبّب بها العدو لغزة وأهلها.

«عدتُ ولكنني لم أعد»

وسط الحشود المتدفقة عبر حاجز «نتساريم»، كانت فاطمة شحيبر (31 عاماً) تمسك بيد طفلتها الصغيرة، بينما يسير أبناؤها الثلاثة بجانبها، يحملون حقائب صغيرة تحوي ما تبقّى لهم من حاجات. لم تتخيل يوماً أن تكون هذه اللحظة حقيقية، أن تعبر هذا الطريق عائدة إلى بيتها بعد 15 شهراً من التهجير، لكنها لم تكن عودة كما حلمت بها، إذ استشهد زوجها خلال غارة إسرائيلية على مدينة دير البلح، كما دُمّر منزلها بشكل كامل. وحين لامست قدماها تراب الطريق، انهمرت دموعها بغزارة. نظرت إلى السماء وقالت بحرقة: «أخيراً عدتُ يا حسن، لكنك لست معي... كيف لي أن أعود إلى بيت لم يعد بيتاً، وإلى مدينة لم تعد كما تركناها؟». وفي اللحظة ذاتها، شعرت فاطمة بفرحة اجتاحت قلبها، على رغم الألم. وأمسكت بيد طفلتها بقوة وهمست

> لم تكن عودة النازحين مجرد لحظة عابرة، بل كانت احتفالاً نابضاً بالحياة في شوارع غزة المدمّرة

لها: «نحن في غزة، هل تصدّقين؟ عدنا إلى حيث كنا نحلم بالعودة كل ليلة... كنا نظنها بعيدة، لكنها كانت تنتظرنا كما انتظرناها». وحين وصلت إلى منزلها، جلست على الأرض، بين الركام، تحضن أبناءها، وتحاول أن تتمسك بآخر خيط من القوة في قلبها. ثم رفعت رأسها وقالت، وكأنها تخاطب العالم بأسره: «هدموا بيوتنا. سرقوا أحلامنا، لكنهم لم ينتزعوا غزة من قلوبنا».

«اليوم عيد»

على كرسيّها المتحرّك، كانت الحاجة أم سليمان بركات تتقدّم ببطء وسط الحشود العائدة عبر الحاجز ونجلها يدفعها من الخلف. وجهها يضيء بفرح طفولي نادر، وعيناها تلمعان كأنهما تستعيدان الحياة التي سرقتها الحرب. لم تكن تتوقّع أن تعود إلى غزة، وأن تمر من هذا الطريق الذي كان مغلقاً بالموت والخوف، لكنها اليوم تعبره والهواء يملأ رئتيها، فتطلق صوتها عالياً بالغناء: «شُدّوا بعضكم يا أهل فلسطين... شُدّوا بعضكم». ضحكت الحاجة أم سليمان وهي تنظر إلى من حولها، وكأنها تريد أن تذكّرهم بأن غزة لا تموت، بأن أهلها يعودون مهما طالت الأيام، فيما كان العابرون يتوقّفون للحظات، يبتسمون لها، ويردّدون معها كلمات الأغنية.

وحين اقتربت من المدينة، تسارعت دقّات قلبها؛ إذ قبل لها إن منزلها لم يُهدم، وإنه لا يزال صامداً وسط الدمار. لم تصدّق ذلك، لكنها حين رأت بيتها من بعيد، شهقت، وضمّت يديها المرتعشتين إلى صدرها وقالت بصوت مرتجف من الفرح: «ياه... لم يُهدم! بيتي هنا. جدرانه لا تزال قائمة، أبوابي لم تُخلع! الله أكبر، اليوم عيد... اليوم عيد!» وسالت دموعها، لكنها لم تكن دموع الحزن هذه المرة، بل دموع الفرح الخالص. والتفتت إلى حفيدتها، وقالت وهي تمسح عينيها: «سأدخل من بابي كما كنت أفعل دائماً، وسأجلس في مكاني المفضّل، وسأشكر الله ألف مرة. يا الله كم اشتقت لرائحة هذا البيت!».

«اخي... اخيرا!»

في شارع أبو إسكندر شمال مدينة غزة، كان محمود عبد العال يقف مذهولاً، ويبحث بعينيه عن وجه يعرفه وسط العائدين، حتى لمح أخاه ياسين يسير نحوه، ويحمل على ظهره حقيبة كبيرة. كان وجهه متعباً، لكنّ عينيه تشعّان فرحاً. لم ينتظر محمود لحظة أخرى، بل ركض إلى أخيه واحتضنه بقوة، هاتفاً: «15 شهراً يا ياسين! 15 شهراً لم التقِ بك!». ضحك ياسين وهو يمسح دموعه بظهر يده، وقال: «ها أنا أمامك، حي كما ترى، ولم أعد وحدي... عدتُ ومعي غزة في قلبي!».

وجلس الأخوان على ركام منزل العائلة الذي دمّرته الحرب، ينظر أحدهما إلى الآخر، وكأنهما لا يصدّقان بأنهما التقيا أخيراً. وقال محمود مبتسماً: «سنبدأ من جديد يا أخي... غزة لا تموت، ونحن أيضاً لن نموت بالحزن. سنعيد بناء حياتنا كما كنا دائماً». هزّ ياسين رأسه مؤيّداً، ثم نظر إلى السماء، وقال: «المهم أننا عدنا... والأهم أننا معاً».

عُقد «رفح» تتحلحل: السلطة عائدة إلى المعبر

القاهرة - الأخبار

في وقت اقتربت فيه مصر من بلورة تصور متكامل حول آليات استئناف عمل معبر رفح، الشهر المقبل، بإشراف من قبل السلطة الفلسطينية، وبموافقة حركة «حماس» التي وصل وفدها إلى القاهرة أمس، تواصل القاهرة اتصالاتها ومناقشاتها بشأن ذلك، مع أطراف عدة، من بينها الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وإسرائيل، بالإضافة إلى عدد من الدول العربية، حسبما أفادت مصادر مصرية «الأخبار». ويأتي هذا بعدما أعلن الاتحاد الأوروبي، أمس، عزمه إرسال بعثة مراقبة إلى المعبر، بالتزامن مع الخطوات التي تعمل عليها مصر، ومن بينها إعادة تأهيل المعبر من الجانب المصري وتجهيزه لاستقبال الفلسطينيين وحملة الجنسيات الأجنبية الراغبين في الخروج من القطاع، وتعزيز «التنسيق الأمني» مع الجانب الإسرائيلي لتطبيق ما تمّ التوصل إليه من تفاهمات، هناك.

ومن المرتقب أن يناقش وفد حركة «حماس» الذي وصل القاهرة، ويضم خليل الحية وخالد مشعل وآخرين، العديد من التفاصيل الخاصة بآلية إعادة عمل المعبر، و«الضوابط» التي ناقشتها مصر مع الطرف الإسرائيلي، علماً أن الأخير طالب بموافقة مسبقة على أسماء الخارجين من المعبر عند إعادة تشغيله، بالإضافة إلى «مزيد من الوقت» للسماح بدخول أي فرد إلى داخل القطاع، بمن فيهم ممثلو وسائل الإعلام العالمية، وهي أمور تجري مناقشتها بحضور أميركي في المفاوضات الراهنة. وبحسب ما جرى التأكيد عليه على طاولة التفاوض، فإنه لن يكون هناك أي «تحرك إسرائيلي واضح على المعبر، مقابل إشراف العاملين فيه على جميع التفاصيل الخاصة بالتفتيش والدخول والخروج، بعد أن يجري إدخال أدوات التفتيش الحديثة إلى داخله». وفيما تواصل مصر تعزيز دخول شاحنات المساعدات إلى غزة، وسط تجهيز شاحنات تضمّ معدات وكرافنات متكاملة لتوفير مساكن مؤقتة للغزيين داخل القطاع، بدأت شركة «فالكون» الأمنية، المملوكة للمخابرات، المشاركة في عمليات التفتيش التي تطبّق على العائدين إلى الشمال.

(أ ف ب)

إلى ذلك، وبخلاف الوفد «الحمساوي»، وصل إلى القاهرة، وفقاً لمصادر «الأخبار»، مسؤولون فلسطينيون من أجل مناقشة نقاط عدة، في مقدمتها خطوة «اليوم التالي» وطريقة إدارة القطاع، والتي ستشكّل حجر أساس للتفاوض مع الاحتلال خلال المرحلة الثانية، وهو ما يأتي في ظل مخاوف مصرية – قطرية من أن «تؤدي الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار، مع تزايد المعارضة داخل ائتلافه الحكومي». وفي الوقت نفسه، تطرقت المصادر إلى اتصالات استخباراتية جرت مع الولايات المتحدة، تضمنت تأكيداً مصرياً وقطرياً لـ«التزام المقاومة بكافة ما جرى الاتفاق عليه وتنفيذه في المواعيد المحددة».

الحدث

جنين مدينة منكوبة
العدوان يتوسّع إلى طولكرم

رام الله - أحمد العبد

يبدو أن عملية «السور الحديدي» التي شرع فيها جيش الاحتلال، بدأت تتدحرج من مدينة جنين ومخيّمها، المحاصريْن منذ سبعة أيام، إلى مناطق أخرى في الضفة الغربية. ومع دخول العدوان الإسرائيلي على محافظة جنين، أسبوعه الثاني، شهدت مدينة طولكرم تصعيداً إسرائيلياً يشي ببدء عدوان مشابه لِما يجري في جنين، مع شنّ طائرات الاحتلال غارة في مخيمها استهدفت مركبةً كانت تقل قائد «كتائب القسام» في المخيم، إيهاب محمد عطيوي (23 عاماً)، ورامز بسام ضميري (24 عاماً). وتزامن ذلك مع تسلّل قوات خاصة إسرائيلية إلى مخيم نور شمس، والدفع بتعزيزات عسكرية إلى المدينة عقب اكتشاف تلك القوات. ونعت «القسام» عطيوي وضميري، مؤكدة أن «دماء الشهداء لن تذهب سدًى»، فيما دعت «جماهيرنا في الضفة إلى مزيد من الاشتباك وتصعيد المقاومة».

وعلى غرار ما فعلته في جنين من حصار للمستشفيات فور بدء عدوانها، فرضت قوات الاحتلال حصاراً على مستشفى «الشهيد ثابت ثابت» الحكومي، وسط تحليق مكثّف لطيران الاستطلاع على ارتفاعات منخفضة، في وقت ذكر فيه مراسل «القناة الـ14» العبرية، هليل بيتون، أن المستوى السياسي في إسرائيل أعطى تعليماته بتوسيع العملية العسكرية في شمال الضفة الغربية. وفي طولكرم، طاولت العملية العسكرية بعض بلدات المحافظة وقراها، والتي عُرفت منها ضاحية شويك والبلدة القديمة في عنبتا، وسط تحليق مكثّف للطيران المروحي في سماء المحافظة.

وفي المقابل، أعلنت «سرايا القدس - كتيبة طولكرم» تمكن مقاتليها في سرية مخيم طولكرم اكتشاف قوّة إسرائيلية خاصة في محور الرابايعة وإمطارها بزخات كثيفة من الرصاص المباشر.

ومنذ ساعات صباح أمس، كثّفت قوات الاحتلال من تفجير المنازل وإحراقها في مخيم جنين، لتستكمل ما بدأت به منذ أيام، فيما استمرّ جيش العدو في الدفع بتعزيزات عسكرية وآليات ثقيلة، لتدمير البنية التحتية وتجريفها. كما دمرّت جرافات الاحتلال دوار السينما ومحيطه، وسط مدينة جنين، والبسطات التجارية في محيط الدوار، وجرفت الشارع. وقالت مصادر محلية إن عمليات تدمير المنازل ونسفها في مخيم جنين مستمرّة، وتركّزت بشكل كبير في حارة الدمج وحي البشر، إضافة إلى حارة عبدالله عزام، وطلعة الغبز، حيث غطى الدخان الأسود سماء المنطقة. وإذ يستهدف ذلك الضغط على الحاضنة الشعبية والجغرافية، بهدف تأليبها على المقاومة، ودفعها إلى النزوح من المخيّم الذي يمثل رمزاً لحق العودة والكفاح المسلح، فقد ناهز مجموع المنازل المدمّرة والمحروقة والمتضرّرة المئة، في ظلّ منع طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الدخول إلى جنين.

> تعيش مدينة جنين ومخيّمها شللاً شبه كامل وسط تحذيرات من نذر أزمة إنسانية

كثّفت قوات الاحتلال من تفجير المنازل وإحراقها في مخيم جنين (أ ف ب)

ويأتي هذا في وقت تواصل فيه قوات الاحتلال حصار مستشفيات المدينة، وتحديداً مستشفى جنين الحكومي الأكبر في المحافظة، والذي باتت جميع الشوارع المؤدية إليه مجرّفة بشكل كبير، وسط تحليق الطيران الحربي والمُسيّر في سماء المدينة والمخيّم، اللذين يعيشان شللاً شبه كامل. وعلى هذه الخلفية، تتصاعد التحذيرات من نذر أزمة إنسانية، والمطالبات بإعلان جنين «منكوبة»، في ظلّ غياب أيّ أفق لنهاية العملية التي تتخلّلها غارات جوية وهجمات خاطفة للقوات الخاصة، وعمليات تهجير طاولت آلاف الفلسطينيين، وأسفرت عن استشهاد أكثر من 16 مواطناً وإصابة 50 آخرين.

وحذّر رئيس بلدية جنين، محمد جرار، من انقطاع المياه عن 55% من السكان جرّاء استهداف أحد خطوط المياه الرئيسة، مبيّناً أن «مدينة جنين، ونتيجة الإغلاق الإسرائيلي، تعاني من صعوبة وصول المواد الغذائية والتموينية، إلى جانب تعطُّل مناحي الحياة فيها، بما في ذلك مؤسّساتها الخاصة والرسمية منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية». وأكّد جرار وجود إحصائيات أولية تشير إلى «إحراق إسرائيل ما بين 70 إلى 80 منزلاً فلسطينياً، وتدمير ما بين 30 إلى 40 منزلاً بشكل كلّي، إلى جانب مئات المنازل التي دُمّرت جزئياً»، في وقت يقوم فيه جيش الاحتلال بتجريف وتخريب شوارع، وبنى تحتية، ويشقّ ممرّات لآلياته على أنقاض المنازل الفلسطينية المدمّرة. ولفتت تقديرات بعض المؤسسات المحلية في جنين أيضاً إلى وجود «نحو 70 حالة إنسانية، وعائلات فلسطينية ما زالت داخل المخيم وبحاجة إلى تدخل عاجل لإخراجها»، مشيرة إلى أن جيش الاحتلال «ينكّل بكل من يجده داخل منزله ويجبره على مغادرة المخيم».

تقرير

«الإدارة» تتبرّأ من مجازر ريف حمص
«خارطة طريق» أوروبية لسوريا

كما كان منتظراً، اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على خطة عمل مشتركة حول سوريا تقوم على مبدأ «خطوة مقابل خطوة»، عن طريق تخفيف بعض العقوبات بشكل مؤقت، مقابل مضي الإدارة السورية الجديدة في تطبيق مبادئ واضحة في عملية الانتقال السياسي، تضمن مشاركة جميع الأطراف السورية. وتضمّن الاتفاق، الذي أعلنت عنه مسؤولة السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، عقب اجتماع في العاصمة البلجيكية بروكسل، أمس، تعليق العقوبات على قطاعات محددة (حركة الطيران والشحن والبنية التحتية المصرفية والطاقة)، لمدة عام واحد فقط، الأمر الذي يهدف، وفقاً للاتحاد الأوروبي، إلى مساعدة السوريين في تحسين بعض القطاعات بما فيها الكهرباء، أحد أبرز القطاعات المتضررة في البلاد. وأشارت كالاس، خلال شرح مقتضب للقرار الذي يأتي بعد قرار أميركي مشابه تقريباً منح استثناءً من بعض العقوبات لمدة ستة أشهر فقط، إلى أن وزراء خارجية الاتحاد اتفقوا على «خارطة طريق» مؤلفة من ست خطوات، لم يُكشف عن تفاصيلها بشكل كامل بعد، لتخفيف العقوبات المفروضة على سوريا. وتابعت: «(إننا) نسعى للتحرك سريعاً على هذا الطريق»، لكنها أشارت إلى إمكانية إعادة فرض العقوبات مرة أخرى «إذا اتُّخذت خطوات خاطئة» في سوريا، على حدّ تعبيرها، مضيفة أن الاتحاد الأوروبي مستعد لإعادة فتح سفارته في دمشق بالكامل حتى يتمكن من مراقبة الوضع.

وعلى المنوال نفسه، قالت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، التي قادت بلادها مساعي تخفيض العقوبات المفروضة على سوريا، تعليقاً على القرار، إن «هذا ليس شيكاً على بياض، وسيتعين على الحكام الجدد إشراك جميع الفئات السكانية في العملية الانتقالية التي ينبغي أن تؤدي إلى دستور جديد وإجراء انتخابات، ويجب احترام حقوق المرأة». وتابعت أن رفع بعض العقوبات المفروضة على سوريا يهدف إلى «إعادة البلاد واقتصادها إلى مسارهما الطبيعي»، لافتةً إلى أنه «يجب أن يتحسن واقع الكهرباء في سوريا لإعادة تشغيل الاقتصاد».

على أن نظرة سريعة إلى القطاعات التي شملها الاستثناء، تظهر جلياً التوجه الأوروبي نحو تقديم دفع لعملية إعادة اللاجئين السوريين، عبر إفساح المجال لرحلات الطيران المباشرة إلى سوريا، بالإضافة إلى محاولة تحسين قطاع الطاقة، بهدف تأمين ظروف محمّسة لعودة هؤلاء. ويأتي ذلك بعد أن سمحت وزارة الداخلية الألمانية، في وقت سابق، للاجئين السوريين بزيارة استكشافية لبلادهم، من دون أن تؤثر هذه الزيارة في ظروف تقدمهم لطلبات اللجوء، الأمر الذي يتوافق مع الخطة التي تقودها إيطاليا للحد من الهجرة نحو أوروبا، والتي تشمل تقديم مساعدات وقروض، وتأسيس عمل مشترك مع الدول المطلة على البحر المتوسط. وعبّر عن ذلك وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاجاني، في تصريح عقب الاجتماع، بالقول إن «الرسالة التي نبعثها هي أننا نريد فتح الباب للحوار، لكن مع الحفاظ على الحذر والتأنّي (...) هدفنا هو فتح قنوات للتواصل مع هذا البلد، وقد كانت المؤشرات الأولية إيجابية».

في غضون ذلك، يزور وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، الذي تقود بلاده العملية السياسية في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، اليوم، العاصمة السعودية الرياض، التي تحاول فرض توازن يمنع أنقرة من القبض على المشهد السوري. وتأتي هذه الزيارة التي تدور بمعظمها حول «تعزيز التعاون بشأن الملف السوري»، بعد زيارة أجراها فيدان إلى العراق، دعا خلالها الأخير إلى المشاركة في محاربة «الإرهاب»، وذلك في إشارة إلى تنظيم «داعش» و«حزب العمال الكردستاني» المُصنّف على لوائح الإرهاب التركية، والذي تعتبر أنقرة أن قيادة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) تشكل امتداداً له. وفي خطوة تسبق زيارته إلى الرياض، أعلن فيدان أن بلاده أبلغت فصائل «الجيش الوطني» التي تنشط في ريف حلب وبعض مناطق ريف الرقة، وتضم أكثر من 80 ألف مقاتل، بضرورة «تسليم السلاح للإدارة السورية الجديدة». ويأتي هذا في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة، عن تأسيس هيكلة جديدة للجيش، تستهدف دمج جميع الفصائل وتسليم سلاحها، الأمر الذي اصطدم برفض من فصائل الجنوب، التي تنتظر إجراء تغييرات سياسية قبل هذه الخطوة، ورفض من «قسد» التي تبحث عن صفقة شاملة لا تزال قيد المباحثات، تلعب فيها حكومة إقليم كردستان العراق، وفرنسا، دوراً بارزاً.

وبينما تنتظر الإدارة الجديدة، ومعها الأمم المتحدة، دوراً خليجياً بارزاً في تمويل مشاريع إعادة الإعمار، عبر تمويل صندوق «التعافي المبكر الأممي»، أعلنت مصادر دبلوماسية، في حديث إلى قناة «المملكة» الأردنية، أن اجتماعاً أوروبياً حول سوريا سيُعقد في آذار المقبل، سيحضره وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، أسعد الشيباني. وبحسب المصادر، فإن الاتحاد الأوروبي «يسعى لحشد الدعم لجهود التعافي المبكر وتقديم المساعدة الدولية المستمرة لأزمة اللاجئين، بما يشمل دعم الدول المجاورة المستضيفة للسوريين». كذلك، سيبحث المؤتمر مرحلة إعادة إعمار سوريا، ولن يقتصر على مناقشة أزمة اللاجئين، ما يجعله مختلفاً عن مؤتمر بروكسل التاسع لدعم سوريا وجوارها.

أما على الصعيد الداخلي، فذكرت مصادر أهلية في ريف حمص الغربي أن مسؤولين في الإدارة الجديدة زاروا عدداً من القرى، من بينها قرية فاحل التي شهدت مجزرة راح ضحيتها 16 شخصاً، بالإضافة إلى اعتقال العشرات، الذين لا يزال مصير 7 منهم مجهولاً. وبحسب المصادر، فإن المسؤولين قدّموا اعتذاراً للأهالي، وقاموا بتسليمهم عدداً من جثامين الضحايا، وتوعّدوا بملاحقة مرتكبي هذه «الانتهاكات»، زاعمين أن هؤلاء لا ينتمون إلى قوى الأمن، وأنه جرى توقيف 15 مسلحاً منهم، من دون تقديم أي إيضاحات أخرى حول محاكمة الموقوفين، أو حتى مصيرهم، وسط مطالب شعبية بمحاكمتهم بشكل علني، ووضع حد لتلك الجرائم المستندة إلى خلفية طائفية.

(الأخبار)

على الموقع
وفد أممي في القنيطرة: اصبروا على وجود إسرائيل!

تقرير

تمهيداً لنقل المنظّمات الدولية إليها... «منطقة خضراء» أميركية في عدن

صنعاء - رشيد الحداد

بعد فشلها في حسم الخلافات المحتدمة بين الأطراف الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في جنوب اليمن خلال الأشهر الماضية، اتجهت الولايات المتحدة إلى إنشاء «منطقة خضراء» في مدينة عدن، ستكون تحت حماية قوات أميركية، بذريعة نقل مقرات المنظمات الدولية والوكالات الأجنبية من صنعاء، في أعقاب تصنيف حركة «أنصار الله» منظمة إرهابية عالمية.

واعتبر مراقبون هذا التوجه نتيجة لاستمرار الانقسام السياسي والأمني والعسكري في أوساط «المجلس الرئاسي»، وعدم ثقة واشنطن بقدرة حكومة أحمد بن مبارك على حماية تلك المنظمات والوكالات، خاصة في ظل استمرار تحكّم فصائل «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات بالملف الأمني في المدينة.

وقالت مصادر سياسية في عدن، لـ«الأخبار»، إن «الأميركيين اختاروا منطقة المعاشيق التي تحصّنها ثلاثة جبال محيطة بها ولها مدخل رئيسي واحد، ما يسهّل تأمينها»، علماً أن قوات أميركية تتمركز بالقرب من القصر الرئاسي القائم في تلك المنطقة، والواقع في دائرة شبه معزولة في مديرية كريتر في عدن، حيث يطل على مديرية التواهي والساحل. وسبق لوحدة أميركية متخصّصة في مكافحة الإرهاب، أن اتّخذت من منطقة المعاشيق مقراً لها خلال الفترة 2010 - 2015، بحجة مكافحة الإرهاب، فيما يأتي الاهتمام الأميركي اليوم بالمدينة في إطار مخطط جديد لإنشاء قواعد عسكرية في جنوب اليمن.

وبالتزامن مع إعلان الهيئة التنفيذية لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، أمس، استعدادها لتوفير الأمن للوكالات والمنظمات الدولية التي يُعتقد بأنها ستنقل مقراتها من صنعاء إلى عدن، كشفت صور أقمار اصطناعية حديثة عن استحداث نقاط عسكرية بالقرب من قصر المعاشيق الذي تتخذه الحكومة الموالية للتحالف و«المجلس الرئاسي» مقراً لهما. وأظهرت الصور إقامة ملاجئ أرضية واسعة، لها ثلاثة مداخل ومخارج رئيسية، بالإضافة إلى طريق إسفلتي جديد بمحاذاة مياه البحر يربط بين اثنين من المداخل. وبحسب المعلومات، فقد تمّ البدء بإنشاء الطريق نهاية 2022، وتجري توسعته في المرحلة الراهنة، فيما المباني الرئيسية جرى تشييد قرابة عشرة منها منتصف 2023، في أعقاب وصول قوات أميركية إلى قصر المعاشيق في العام نفسه. وأشارت المعلومات إلى أن فريقاً هندسياً أميركياً - إماراتياً أشرف على إقامة الملاجئ والمباني، في حين منعت القوات الأجنبية المكلفة بحماية القصر الصيادين المحليين من دخول مياه البحر في المناطق المحيطة بـ«المعاشيق»، خلال الأشهر الماضية.

وتزامن التحرك الأميركي الأخير، مع تأكيد وكالة «أسوشيتدبرس» الأميركية قرب استكمال مهبط القاعدة العسكرية الإماراتية - الإسرائيلية في جزيرة عبد الكوري التابعة لأرخبيل سقطرى. وقالت الوكالة إنه «من المرجّح أن تكون الإمارات هي من بَنت المدرج». وذكرت أن «مهبط الطائرات في جزيرة عبد الكوري يمثّل منطقة هبوط رئيسية للعمليات العسكرية التي تقوم بدوريات في هذا الممر المائي».

وعلى رغم إعلان سلطات محافظة حضرموت، أول أمس، افتتاح مطار الريان للمرة الأولى منذ عشر سنوات أمام الطائرات المدنية، إلا أن ناشطين كشفوا أن المطار أصبح جاهزاً لاستقبال طائرات شحن عسكرية بعد قيام دول «التحالف» بترميم مدرجه العسكري وتوسيعه، مشيرين إلى أن الإعلان عن افتتاحه أمام الرحلات المدنية مجرد تضليل. وفي الإطار نفسه، قالت «أسوشيتدبرس» إن صوراً أخرى التقطتها الأقمار الصناعية كشفت عن إنشاء مدرج آخر جنوب المخا في تعز بالقرب من مديرية ذباب المطلة على منطقة باب المندب، وأشارت إلى أن المدرج يتم إنشاؤه بنفس طول مدرج مطار عبد الكوري.

قضية

تحالف السلطة والمال واليمين العنصري
هكذا سيَحكم ترامب أميركا

خضر خروبي

لم تنجح صورة الانتقال السلس للسلطة من الرئيس الأميركي السابق، جو بايدن، إلى خلفه دونالد ترامب، في حجب المخاوف من مدى قرب الأخير من كبار روّاد الأعمال، وتأثير ذلك مستقبلاً في سياسات البيت الأبيض الداخلية والخارجية، ولا سيما أن حفل تنصيب ترامب شهد حضور تسعة مليارديرات، بخاصة الأميركيون منهم من عمالقة التكنولوجيا. وكان ساكن البيت الأبيض الجديد تعهّد بخفض معدل الضريبة من 21 في المئة إلى 15 في المئة للشركات التي تستثمر في البلاد، والعمل على مساعدة أي شخص أو شركة تستثمر مليار دولار أو أكثر في الولايات المتحدة، في الحصول على تصاريح لتسريع المشاريع، وهو ما قرأه خبراء اقتصاديون على أنه محاباة للشركات الكبرى على حساب تلك الصغيرة والمتوسطة الحجم والعمال والمستهلكين، وعلى أنّه تغليب للمصالح الخاصة على الصالح العام.

أوليغارشية ترامب: بين «توبة» زوكربيرغ و«ولاء» فينبرغ

في ظل توجه ترامب غير الخفي نحو التخلص مما يعتبره «خطر البيروقراطية» أو «الدولة العميقة»، يرى بعض المراقبين أن استعانة الرئيس بمليارديرات، وتعيينهم في مناصب رفيعة في إدارته، من شأنه أن يسهم في ترسيخ نظام الامتيازات (لأصحاب رؤوس الأموال) بدلاً من إصلاحه وتعديله، وفقاً لما ينبه إليه مثلاً «معهد بروكينغز» الأميركي، في حين يحذر «مركز بيو للأبحاث» من أن ثقة الجمهور الأميركي في المؤسسات الحكومية يمكن أن تتراجع بسبب التصورات النخبوية داخل حكومة ترامب، البعيدة عن الهموم اليومية للمواطنين. وإذا كانت الولاية الأولى لترامب اتسمت بتوتر العلاقة بينه وبين «أوليغارشية التكنولوجيا»، فإن الصورة تبدو مختلفة الآن، بعد محاولات بذلها قادة هذه الأوليغارشية، في الأشهر القليلة الماضية، لتجاوز ذلك التوتر، وكان من تجلياتها لقاءات عقدها ترامب مع عدد منهم، من بينهم الرئيس التنفيذي لشركة «ميتا» مارك زوكربيرغ، الذي سبق وأن حجب حسابات الرئيس على موقع «فايسبوك»، على خلفية أحداث اقتحام الكونغرس عام 2021.

> التناغم السياسي والأيديولوجي والنفعي بين ماسك وترامب يطغى على ما عداه

ومنذ أن بدأ ترامب ينجح في إعادة تثبيت حضوره في المشهد السياسي الأميركي، حاول زوكربيرغ، أسوة برجال أعمال آخرين، التودد إليه، وعلى مراحل، حتى في مدة ما قبل الرئاسيات، عبر خطوات شملت أولاً إيقاف التمويل الخيري المتعلق بالانتخابات، والذي استفاد منه «الحزب الديموقراطي» في رئاسيات 2020؛ وتعديل خوارزميات «ميتا» المتعلقة بالمحتوى السياسي، والتي دائماً ما شكلت عاملاً سلبياً ضد الحملة الرئاسية للجمهوريين؛ إضافة إلى الانضمام إلى عدد من الشخصيات الاقتصادية في تمويل حفل التنصيب، كجزء من سعي زوكربيرغ إلى التأثير في نهج الحكم الجديد على المستويين الاقتصادي والتنظيمي. وهذا ما أكدته بالفعل «ميتا»، في بيان رسمي أشارت فيه إلى أن لقاء الرجلين في مارالاغو في تشرين الثاني القائت مثّل «فرصة للقاء أعضاء فريق ترامب لمناقشة الإدارة المقبلة»، في حين شدد نائب كبير موظفي البيت الأبيض، ستيفن ميلر، على أن اللقاء يسهم في «دعم التجديد الوطني لأميركا تحت قيادة ترامب».

على أن هذه الصورة الملتبسة لحلف السلطة والمال في الولايات المتحدة، بدأت تأخذ أشكالاً أكثر وضوحاً مع ترشيح الرئيس الجديد لمتموّلين كبار وروّاد أعمال لمناصب رفيعة في إدارته، من أبرزهم مرشحه لمنصب نائب وزير الدفاع ستيفن فينبرغ، وهو المدير التنفيذي المشارك لشركة «سيربيروس كابيتال ماناجمانت»، التي تستثمر في تكنووجيا الصواريخ الفرط صوتية، علماً أن فينبرغ ترأس خلال ولاية ترامب الأولى، مجلس الاستشارات الاستخبارية الخاص بالرئيس، والمعني بإصدار تقييمات في قضايا عدة، لا سيما شؤون مكافحة التجسس. وفي حين رأى البعض أن ترشيح فينبرغ يندرج ضمن محاولة ترامب تهدئة مخاوف المؤسسة العسكرية من إمكانية ترجيح العهد الجديد في تعاقداته الدفاعية لكفة شركات التكنولوجيا، الغريم التقليدي لشركات الأسلحة التقليدية، عاب آخرون، وتحديداً «الديموقراطيون»، على الترشيح انطواءه على تضارب في المصالح، بالنظر إلى كون فينبرغ رجل أعمال في المقام الأول.

وفي هذا الصدد، تشير صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن الحليف القديم لترامب كنائب لوزير الدفاع «قد يتيح تمكين استثماراته في شركات الدفاع التي تبرم عقوداً سخية مع البنتاغون»، فيما أعادت مجلة «نيويوركر» التذكير بصلات فينبرغ بشركة «دين كورب»، التي فازت بأحد أكثر التعهدات العسكرية الأميركية سخاءً على مستوى العالم، حين أنيطت بها مهمة تدريب قوات الشرطة الأفغانية إبان مدة احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان. وتلك معطيات دفعت مراقبين إلى توقع أن يعمد فينبرغ إلى تشجيع إدارة ترامب على توسيع هذا النوع من الاستثمارات، من منطلق كونه أحد أهم المتحمسين لـ«تلزيم» بعض أوجه الجهد العسكري للشركات الخاصة، في ما قد ينسحب أيضاً على تعاطي البيت الأبيض مع بعض الملفات الإقليمية والدولية، وبخاصة في غزة التي تكاد تنحصر التصورات حول «اليوم التالي» للحرب فيها بإظهارها كـ«منتجع سياحي»، أكثر من كونها قطاعاً فلسطينياً محاصراً.

المقال كاملاً على الموقع

يرى مراقبون أن استعانة الرئيس بمليارديرات، وتعيينهم في مناصب رفيعة في إدارته، من شأنه أن يسهم في ترسيخ نظام الامتيازات (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية

إعلان

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2025/2/11 تُجري وزارة الشؤون الاجتماعية في مركزها الكائن في شارع توفيق يوسف عواد بدارو – بيروت جلسة فض عُروض لاستئجار مقر لصالح مركز الخدمات الإنمائية الصرفند.

تُقدم العُروض بالظرف المختوم وفق أحكام دفتر الشروط الخاص الذي يُمكن الحُصول عليه من وزارة الشؤون الاجتماعية قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق جلسة التلزيم.

2025/1/15

وزير الشؤون الاجتماعية

د. هكتور الحجار

التكليف 25

إعلان

عن إجراء مُناقصة عُمومية لتلزيم تأمين الشبكة الخاصة الرئيسية Wan Connectivity Service والبديلة وصيانة أجهزتها HW Support في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

يُجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الإثنين الواقع 2025/2/17 مُناقصة عُمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تأمين الشبكة الخاصة والبديلة Wan Connectivity Service وصيانة أجهزتها HW Support في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لمُدة ثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ التبليغ الرسمي من قبل المُديرية الإدارية.

يُمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المُديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.

تُرسل العُروض في ظرف مختوم وتُسلم باليد إلى بريد المُديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض.

يُحدد الموعد النهائي لاستقبال العُروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الإثنين الواقع في 2025/2/17 (موعد جلسة التلزيم).

يُهمل العرض الذي يُقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المُدة المُحددة.

بيروت في 21 كانون الثاني 2024

المُدير العام

الدكتور محمد كركي

التكليف 26

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل

طلب السيد علي محمود الموسوي لمُوكله سامي أمين شمعون سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار 2087 سرعين.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل

طلب صالح السيد علي الموسوي لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار 1789 سرعين.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

عباس قاق

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى ضدهم: مصطفى حسين دولاني، دلال حسين دولاني، جنى حسين دولاني، محمد الباقر حسين دولاني، المجهولي محل الإقامة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2024/1373 المُقامة من كمال فضل سعد وكيله المُحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة عقارية للعقار رقم /3179/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة مُمثلاً خاصاً يقوم مقام المُمثل القانوني والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية

بمُوجب محضر اجتماع الجمعية العُمومية غير العادية للشركاء تاريخ 2025/1/16 العائد لشركة الأهرام لنحت الحجر والبناء – تضامن: PIRAMID والمُسجلة برقم 6000805/عام تاريخ 2008/12/15 ومقرراتها: وافق الشركاء على تعيين الشريكين إسماعيل سليم عماشة وأنور طاهر صيموعة هما المديران المفوضان بالتوقيع عن الشركة بالاتحاد والانفراد وبتاريخ 2025/1/23 تقرر النشر.

الرقم الضريبي: /1911169/.

تدعو هذه المحكمة المطلوب إدخاله طانيوس بطرس جبرايل والمجهول محل الإقامة للحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ موعد جلسة 2025/3/18 وفي الدعوى المُقدمة من ميلاد جان يوسف والمُسجلة تحت الرقم 2024/126 وذلك بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

بتريسيا بو راشد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلب المُحامي وسام إبراهيم ورده بصفته وكيلاً عن تونيا ماري بويقظان سندات تمليك بدل عن ضائع لمُورث المُوكلين عبده جورج ابو يقظان بحصته بالعقارات رقم 60 و61 و62 معلقة بناء 4226 معلقة اراضي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً من أمانة السجل العقاري المعاون في البقاع لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت سلام سعيد المُوكلها عباس مهدي الشب سندات بدل ضائع للعقار 818 – 819 و822 بابلية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب اسامه البساط وكيل كارلوس داغر وكيل جورج داغر لمُوكلته سعدى بشارة توما شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 155 و157 مراح الحباس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب حسين نديم زهره لمُورث مُوكله حسين أسعد زهرة شهادة قيد بدل ضائع بالعقار رقم 3969 من منطقة البيره العقارية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في راشيا

نور أبو سعد

إعلان بالنشر

بتاريخ 2025/1/15 قرر القاضي المُنفرد المدني في بعلبك الناظر في الدعاوى العقارية إبلاغ المُدعى عليه صندوق توفير سكة الحديد D.H.P خُلاصة الاستحضار المُقدم من مصطفى حسين ناصر بوكالة المُحامي منيب حيدر والمُسجل تحت رقم أساس 2024/860 تاريخ 2024/12/10 والمُتضمن اتخاذ قرار بشطب وترقين إشارة التأمين المُدونة على صحيفة العقار رقم 3594/ من منطقة بعلبك العقارية والمُسجلة تحت رقم يومي /288/ تاريخ 1933/9/12.

لذلك تدعوك هذه المحكمة أو من ينوب عنك قانوناً لاستلام أوراق الدعوى وإبداء مُلاحظاتك عليها خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا فكل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم يُعتبر صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

كاتب المحكمة المدنية

محمد شمص

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى المُنفذ عليه سامي علي حطيط المجهول المقام /409/ أُصول عملاً بأحكام المادة /409/ أُصول مُحاكمات مدنية تُخطرك هذه الدائرة علماً بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/250 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليك من طالب التنفيذ عبد المجيد حطيط وناتجاً عن طلب تنفيذ سند أمانة بقيمة 120,000/ دولار أميركي واللواحق.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار التنفيذي خلال مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان مع نسخة الإنذار ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ في حقك حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

نبيل نعوس

إعلان قضائي

صادر عن محكمة صور المدنية

غُرفة الرئيسة نور الحاج

تدعو هذه المحكمة كُل من حسن أديب الملاح وحسين حسني أديب الملاح وإحسان أديب الملاح للحُضور إليها لاستلام أوراق الدعوى رقم 2021/71 المُقامة بوجههم من المُدعين كُل من محمد عقيل فواز ونيازي عقيل فواز وعلي عقيل فواز وكيلهم المُحامي مجيد إبراهيم بمادة إسقاط من حق التمديد القانوني وإخلاء الماجور وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا يُعتبر كُل تبليغ لهم بواسطة رئيس القلم قانونياً.

رئيس القلم بالتكليف

هشام مسلماني

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية شركة توينز بروبيرتيز ش.م.ل. بوكالة المُحامي هيام ملاط باستدعاء سُجل بالرقم 2025/9 تطلب فيه شطب إشارة دعوى من سلمون خليل هارون بدفع قيمة الأرض المُنقضية، يومي 604 تاريخ 1965/2/5 عن العقار 812 بياقوت العقارية سنداً للمادة 512 آ.م.م. مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره

طلب روجيه ساید سعداده بوكالته عن سمير شيبان أنطون سند تمليك بدل ضائع للعقار 527 كفرفو.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب حسام إبراهيم الناظر بصفته أحد ورثة إبراهيم وهيب الناظر سند بدل ضائع للعقار 641 مقسم 46 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب محمد بسام مصطفى الضاني بوكالته عن أكرم سعيد أديب بوكالة الأخير عن بارعة عبدالحميد كرامي سند بدل ضائع بالعقار 21 بساتين الميناء.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب فواز دلا بوكالته عن ملحم حسين طالب سند بدل ضائع بالعقار رقم 1225 منطقة بقاعصفرين العقارية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره

طلب حميد وجوزيف طنوس اسكندر سند بدل ضائع للعقار 2886 زغرتا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعه

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4730

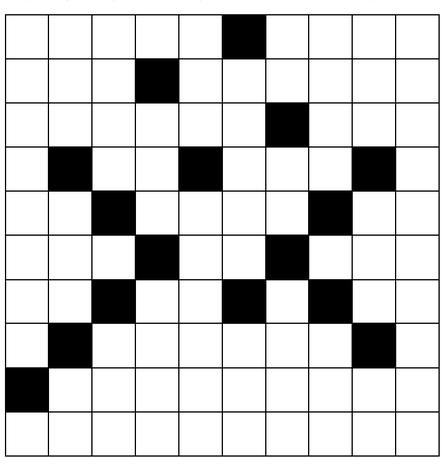

أفقيا

1- ماركة سيارات – إبنة الفنانة اللبنانية الراحلة صباح – 2- خطّ الدفاع عن الحدود الشرقية لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية – إبن الأسد – 3- يأتي بعد – من أيام الأسبوع – 4- سيد الميناء – سورة في القرآن الكريم – 5- للتعريف – من الحيوانات – فضاء – 6- عملة إيطالية – متشابهان – من الحيوانات – 7- يُستخرج من العنب – حرف نصب – سقي – 8- مدينة أميركية – 9- دولة آسيوية – 10- معركة بحرية ادخلت اميركا فعلياً في الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- فنانة مصرية – 2- جامعة اميركية – مدينة فرنسية – حرف جر – 3- من خدم باجرة – فرغ الموقع – 4- شاي بالأجنبية – من اعضاء الجسم – فارس – 5- عاصمة دولة الباهاماس – جوهر الشيء واصله – 6- خوف وفزع – رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى حوكم بتهمة أكل لحوم البشر – 7- برنامج عمل – يتملكه الغرور – 8- ينتشقه – بعير عظيم – 9- إمارة عربية – غلّ وانتشر – عاصفة بحرية – 10- دولة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليابان – شك – 2- الرحباني – 3- زاما – تيكال – 4- ويت – الريّ – 5- أسد – ستّي – 6- غروزني – لبن – 7- امك – حلب – أجَ – 8- بيروت – اكرا – 9- وب – الليرة – 10- ني – رمل – اسو

عمودياً

1- أرزة – غابون – 2- أرمي – 3- ياموسوكرو – 4- الأيدز – وبر – 5- بر – نحت – 6- أحت – سيّل – ال – 7- نبيّات – بال – 8- اكليل – كلا – 9- شنار – باريس – 10- كيليمنجارو

sudoku 4730

	5						8	
4				9				5
3	1	2				6	9	4
		4						
2	9	7		5		1	4	8
						5		
1	4	5				8	6	7
7			4	8	1			2
					5			

حلول الشبكة السابقة

8	4	5	9	7	3	1	6	2
3	6	7	8	1	2	9	5	4
2	1	9	5	4	6	8	7	3
5	3	1	2	8	4	6	9	7
6	2	4	7	9	1	3	8	5
7	9	8	3	6	5	4	2	1
1	5	6	4	2	8	7	3	9
4	7	2	6	3	9	5	1	8
9	8	3	1	5	7	2	4	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 27

كلمة السر من 7 حروف : استكمال الدولة سيادتها وانفرادها بتدبير امورها

انجازات – المشروع – انعتاق – تحرير – تفوق – جلالة – جور – حرية – حكم – ديمومة – سيادة – سلطة – سطوة – ظل – عزم – غلبة – فخر – قوة – ملوك – نظير

ر	ا	ا	ل	م	ش	ر	و	ع	ة
ي	ة	م	و	م	ي	د	س	د	غ
ر	ن	ك	س	ت	ل	ع	ا	ل	ة
ح	ظ	و	ط	ظ	ز	ي	ب	ة	ي
ت	ي	ل	و	م	س	ة	ح	ل	ع
ق	ر	م	ة	ف	ة	ل	ك	ا	ب
ج	ة	ط	ل	س	خ	ي	م	ل	ت
و	ت	ف	و	ق	ا	ر	ر	ج	ل
ر	ل	ق	ا	ت	ع	ن	ا	ح	ا
ة	و	ق	ا	ن	ج	ا	ز	ا	ت

حلول الشبكة السابقة: ستانلي

عملية حسابية 27

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	–		–		=	78
٪	■	+	■	+	■	
	X	17	+		=	91
+	■	٪	■	٪	■	
	–		X	2	=	22
=	■	=	■	=		
48		5		29		

حلول الشبكة السابقة

61	+	5	٪	6	=	11
–	■	X	■	+	■	
17	X	5	–	76	=	9
X	■	+	■	–	■	
2	X	12	٪	8	=	3
=	■	=	■	=		
88		37		74		

شبكة العنكبوت 27

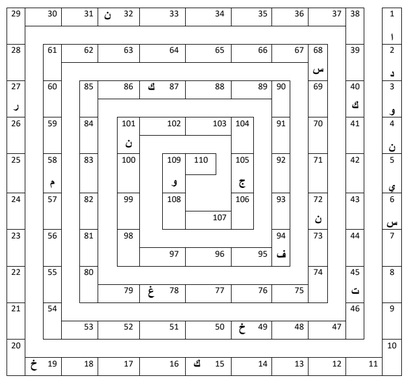

1 – 6 إله فينيقي
4 – 8 من شهور السنة
7 – 13 ولاية اميركية
12 – 22 لقب غرف به الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة
20 – 27 من زعماء الثورة الفرنسية
26 – 32 من الشعوب السامية
30 – 35 مؤسسة دولية لمساعدة الطفولة
34 – 40 فيلم سينمائي للأخوين رحباني
40 – 46 مدينة في الهند
45 – 61 اوسع كتب التاريخ في صدر الإسلام للطبري
61 – 70 رئيس مجلس نيابي لبناني راحل
70 – 82 شاعر ايطالي له « الكوميديا الالهية »
81 – 94 موسيقي روسي له سيمفونية « شهرزاد »
94 – 97 خلاف عُثي
96 – 100 يشك ويظن
99 – 104 شاعر وفيلسوف ومؤرخ ومتكلم اندلسي
104 – 110 بلدة لبنانية في قضاء صيدا

حل شبكة العنكبوت السابقة

نبيال – الامام الاوزاعي – عين زحلتا – تاج محل – حلاوة الجبن – بنين – يناشد – شدوان – اناتول فرانس – نسيج – يجتمعان – اندينا جونز – فزار قباني – نيو جيرزي – زي العسل – سلام الراسي – سيغموند فرويد – يدركهم – مهرب

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4730

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وكاتبة مسرح ومخرجة فرنسية (1914-1996). من أهم الأدباء الفرنسيين

1+3+10+8+5+4 = قوات النخبة في الجيش ■ 6+9+11 = تحفر البئر ■ 2+7 = جواب

حل الشبكة الماضية: **امان الله خان**

تكنولوجيا

(نهاد علم الدين)

تفوّق الذكاء الاصطناعي (AI) الصيني على «تشات جي بي تي» الأميركي بكلفة 6 ملايين دولار فقط. مُستخدماً رقاقات إلكترونية مُقيّدة بالعقوبات. إنجاز غير مسبوق، أجبر واشنطن على مراجعة حساباتها في سباقٍ لم تعد تهيمن فيه وحدها

ضربة إستراتيجية وقفزة هزّت وادي السيليكون

DeepSeek الصيني يخلع ChatGPT عن عرشه

علي عواد

إنه أمر لا يصدق فعلاً! كي نفهم حجم الحدث بأسره، نحن في حاجة إلى سرد بعض المفاهيم الأساسية وشرحها حول كيفية عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي. لكن لا تقلقوا، نعدكم أن تكون المعلومات سهلة ومثيرة.

أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل «تشات جي بي تي» ليست سحراً، إنما مجموعة من سطور برمجة تشكّل مع بعضها ما يشبه نظام تشغيل الهواتف والحواسيب وحتى التطبيقات والبرامج. أنظمة دُرّبت داخل مختبرات على تحليل كمّيات هائلة من البيانات، تُحاكي طريقة تفكير البشر عبر خوارزميات معقدة. ويمكن لنا أن نتخيّل أننا نعلّم طفلاً القراءة عبر منحه آلاف الكتب، ثم نطلب منه كتابة جملة أو موضوع بمفرده. هذا بالضبط ما تفعله الشركات عندما تُدرّب الـ AI على النصوص. لكن الفارق الجوهري يكمن في ثلاثة أمور: أولاً، جودة البيانات: كلما زادت تنوعاً ودقة، زاد «ذكاء» النموذج. ثانياً، الخوارزميات: وهي الخطوات التي يتعيّن على البرنامج المرور بها من أجل تحقيق ما يطلبه المستخدم. وكلما كانت تلك الخطوات مكتوبة من قبل المبرمجين بعناية أكبر، كانت إجابة الـ AI أفضل. وثالثاً، القوة الحاسوبية: تحتاج الشركة المطوّرة للذكاء الاصطناعي إلى امتلاك بنية تحتية ضخمة من الشرائح الإلكترونية المتخصصة (مثل تلك التي تُنتجها شركة «إنفيديا» NVIDIA الأميركية)، القادرة على تنفيذ عمليات الذكاء الاصطناعي بسرعات فائقة. وهنا يظهر سرّ DeepSeek. بينما تعتمد الشركات الأميركية على قوة حاسوبية هائلة (مثل رقاقات H100 من «إنفيديا») بأسعار خيالية)، طوّر الصينيون خوارزميات مُحسّنة رياضيًا تستهلك طاقة أقل، وتُحقق نتائج مُماثلة أو أفضل من دون استخدام الشرائح الأميركية الأحدث التي تفرض الولايات المتحدة قيوداً تمنع الصين من الوصول إليها. أي عملياً، أعادت الصين اختراع العجلة وأخذتها إلى مستوى آخر لم يفكر به خصومها الغربيون.

> السردية السياسية في العالم الرقمي أصبحت في حالة توازن مع وجود نظام صيني متفوق

والأدهى من ذلك أنّ النموذج الصيني تفوّق في اختبارات الأداء الدولية على منافسيه الأميركيين في مجالات مثل الرياضيات المعقّدة، والبرمجة، وحلّ المشكلات. كما أنّ الإصدار الأحدث من DeepSeek المسمّى R1 (سنتحدث عنه أكثر لاحقاً)، تفوّق على أحدث نموذج لشركة «أوبن إيه آي» مالكة «تشات جي بي تي» الذي يسمى (o1) وفقاً لاختبارات مستقلة. ودفع هذا الإنجاز رئيس مايكروسوفت، ساتيا ناديلا، إلى التحذير في منتدى «دافوس» الأخير قائلاً: «علينا أن نأخذ التطورات الصينية على محمل الجدّ... إنهم يبنون نماذج فائقة الكفاءة بكلفة منخفضة».

مميزات DeepSeek

لا يقتصر تميُّز النظام على مجرد كونه «مجانيًا» مثل باقي المنصات التي تستدرج المستخدمين بعروض موقتة، بينما يُجبر «تشات جي بي تي» المستخدمين على الترقية إلى نسخة مدفوعة (20 دولاراً شهرياً) بمجرد تجاوز عدد محدد من الطلبات، أو يدفعهم إلى استخدام نسخة «غبية» (مثل GPT-3.5) لإكمال العمل، يظلّ DeepSeek مجانياً بالكامل طوال الوقت، وبالمستوى الذكائي المُتفوّق نفسه، من دون حدود للاستخدام اليومي أو الشهري. كذلك، يتيح النظام واجهة برمجة التطبيقات (API) للمطوّرين في مقابل رسوم اشتراك بخسة، ما يسمح لهم بدمج روبوت الدردشة هذا في تطبيقاتهم أو مواقعهم الإلكترونية بسهولة وفعالية.

يقدم DeepSeek أداءً فائق السرعة مع حفاظه على دقة عالية في معالجة المهمات المعقدة مثل البرمجة والرياضيات. إضافةً إلى ذلك، النظام مفتوح المصدر؛ ما يمنح المستخدمين حرية تنزيله كاملاً، وتعديله، أو حتى إعادة تسميته من دون أي تكاليف، على عكس النماذج المغلقة التي تُسيطر عليها الشركات الأميركية. ويُعدّ الجانب الأكثر لفتاً للانتباه كفاءته العالية مقابل الكلفة المنخفضة؛ بينما تحتاج النماذج الغربية إلى ملايين الدولارات للتدريب والتشغيل، يُحقق DeepSeek نتائج ممتازة بكلفةٍ أقلّ بكثير. وللتأكيد على ذلك، بلغت كلفة تدريب أحدث إصدار منه 5.5 ملايين دولار فقط، مقارنة بـ 100 مليون دولار لكلفة تدريب أحدث نسخة من «تشات جي بي تي» (المُسمى 4o).

إضافة إلى ذلك، عند الضغط على زر R1 في DeepSeek، يتحوّل النموذج إلى وضع التحليل الذكي الفائق، فيُقدّم إجابات مُحسّنة ومُعزّزة تُلخّص النتائج بأسلوب واضح وسريع، ولو أنه في هذه الحالة يأخذ بعض الوقت لتُقدم الإجابة (يمكن مشاهدة النظام يتكلم مع نفسه ويحاول فهم ما هو مطلوب منه). تعتمد هذه الخاصية على خوارزميات متقدمة لمعالجة الاستفسارات، وتقديم معلومات مركّزة ذات صلة مباشرة باحتياجات المستخدم، مع تجنُّب الحشو أو التفاصيل غير الضرورية. هذه الخاصية بالتحديد هي التي أثارت رَوَاد منصات التواصل في الحديث عنها.

ماذا يعني ذلك لأميركا؟

في الواقع، يُعدّ هذا الإنجاز ضربةً إستراتيجيةً متعددة الجوانب، فقد نجحت الصين في تحدّي معايير الهيمنة التقنية على أكثر من صعيد. أولاً، استطاعت واشنطن ترسيخ صورتها كرائدة للذكاء الاصطناعي عبر الترويج لنموذج «تشات جي بي تي» من شركة «أوبن إيه آي»، وهو نموذج مغلق المصدر وسطور برمجيته مشفرة، ما يمنع معرفة آلية عمله أو تعديله. في المقابل، تقدّم الصين نموذج DeepSeek بشكل مفتوح المصدر، تُعلن فيه بفخر: «هذا هو إبداعنا الرقمي، متاحٌ للعالم لدراسة كود برمجته والاطلاع على تفاصيله». كيف يُمكن إثبات تفوّق نموذج مغلق مثل «تشات جي بي تي» من دون وجود شفافية تسمح بالفحص والمقارنة؟ الأمر يفتقر إلى أدلةٍ ملموسة. ثانياً: يعتمد النموذج الأميركي على استثماراتٍ ضخمةٍ تصل إلى ملايين الدولارات، فهو مُصمّم بطريقةٍ تُجبر الراغبين في دخول مجال الذكاء الاصطناعي، على دخول حلقةٍ تستنزف أموالهم. إذ إنّ شركة «إنفيديا» حقّقت أرباحاً هائلةً جرّاء إنتاجها الشرائح المخصّصة لهذه الأنظمة، نتيجةً لـ «حمى الذهب التكنولوجية» التي جعلت كلّ مُنافس في ساحة الذكاء الاصطناعي مُضطراً إلى شراء هذه المُكوّنات بأسعارٍ باهظة. لكن الصين تمكّنت من كسر هذه الحلقة عبر تبنّي إستراتيجيات تقلّص التبعية لهذه السلسلة المالية. وهناك مخاوف حقيقية من انهيار عدد من الشركات الأميركية الناشئة بفعل ذلك، فما نفع أن تنتج AI جديداً ومنافسها الصيني مجاني ومفتوح المصدر؟ وقد تكون «إنفيديا» التي قفزت قيمتها السوقية 200 في المئة في عام واحد بفضل الطلب الجنوني على رقاقات الذكاء الاصطناعي، الأكثر تضرراً من صعود نماذج مثل DeepSeek. ليس ذلك فقط، فكما أشرنا سابقاً، يعمل هذا الـ AI عبر شرائح «إنفيديا» القديمة التي لا تطالها العقوبات، لكن عمالق التكنولوجيا الصيني «هواوي»، أعلن في الأيام الماضية أنه استطاع تشغيل DeepSeek على شرائح Ascend التي ينتجها هو بشكل كامل. وهذا تطور بالغ الأهمية سيعجّل من جراح «إنفيديا». ثالثاً، أنظمة الذكاء الاصطناعي منحازة، وهي مصمّمة بطريقة احترافية لتمرير السردية الغربية. ولكن مع وجود نظام صيني متفوق اليوم، يعني أنّ السردية السياسية في العالم الرقمي أصبحت في حالة توازن. رابعاً، يُقدّم DeepSeek رؤيةً تُعيد تعريف مفهوم الملكية الفكرية في العصر الرقمي، مُعلناً أنّ الرأسمالية التي حوّلت نظام المعرفة إلى سلعة استثمارية ليست قدراً، وأن هذا التقدم هو ميراث إنساني مشاع، مستلهماً نضالات مئات المبرمجين الذين حاربوا من أجل «تحرير الكود البرمجي»، مثل مؤسس «حركة البرمجيات الحرة»، ريتشارد ستولمان، وأحد أفضل أبناء الإنترنت، المبرمج آرون شوارتز، الذي دفع حياته ثمناً لذلك.

عملياً، هذا تقدم تقني يحمل أبعاداً أيديولوجية تتماشى مع ملامح الثورة الصناعية الرابعة، وتحت شعار «شيوعية البيانات». لكن السؤال الآن: هل يستطيع الغرب تقبّل فكرة أنّه لا يقود التقدّم التكنولوجي؟ وكيف سيكون شكل النظام العالمي الجديد عندما تُحدث الصين، بقوة الذكاء الاصطناعي، قطيعةً مع هيمنة الغرب التكنولوجية التي دامت قروناً؟ الإجابة قد تكون أقرب مما نتخيّل.

الفضاء الافتراضي

سلطت وفاة الطفل إيلي سكاف جراء تحدّي One Bite على «تيك توك» الضوء مجدداً على مخاطر التطبيق على المراهقين. مع استخدام الخوارزميات كسلاح لجذب مزيد من الجمهور بأي ثمن. يشدّد الاختصاصيون على أهمية التوعية ودور الأهل

«قضمة واحدة» قضت على الطفل اللبناني إيلي سكاف

تحدّيات «تيك توك» القاتلة: فتّش عن الخوارزميات «الخبيثة»!

علي سرور

في وقت سابق من الشهر الحالي، خسر الطفل اللبناني إيلي سكاف (12 عاماً) حياته إثر اختناقه أثناء مشاركته في تحدّي «القضمة الواحدة» (One Bite) الذي عاد إلى الواجهة على «تيك توك» بعدما اكتسب شهرة واسعة عبر المنصة الصينية عام 2021. يتمحّن على المشاركين في هذا التحدّي تناول كمية كبيرة من الطعام بلقمة واحدة، ما حوّله إلى موضوع جدل عالمي واسع بعد وقوع حوادث مأساوية، بما في ذلك وفاة سكاف الذي اختنق أثناء محاولته أكل قطعة كاملة من الكرواسان في مدرسته.

صحيح أنّ الفاجعة أحدثت صدمة محلية، إلا أنّ تحديات «تيك توك» تحصد الأرواح منذ أعوام حول العالم، مستفيدةً من الرواج الهائل للتطبيق في مختلف بقاع الأرض. لكن لماذا تأسر التحديات الخطيرة المراهقين بسهولة؟

مسابقات مميتة

لم تبدأ التحديات الخطيرة مع الثورة التكنولوجية، فهي منتشرة منذ القدم وتحصد الأرواح بسبب رغبة المراهقين الفطرية في تحقيق القبول الاجتماعي بين أقرانهم. لكن فتح الحدود الجغرافية بين مراهقي العالم عبر تشاركهم التجارب زاد الحوادث المميتة جرّاء التحديات التي تستغلها السوشال ميديا كوسيلة لتوسيع شهرتها وإرضاء المستخدمين.

وفي السنوات الأخيرة، اقترن اسم «تيك توك» بتحديات ذائعة الصيت حصدت أرواح العشرات، غالبيتهم من الأطفال والمراهقين.

على سبيل المثال، يعدّ «تحدي الإغماء» من أخطر التجارب الاجتماعية على «تيك توك»، إذ يقتضي حبس أنفاسهم حتى فقدان الوعي. ووفقاً لتقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» في عام 2022 أثناء رواج التحدي، رُصدت 20 وفية مرتبطة به، جلّها من الأطفال. ومن بين هؤلاء إيطالية في العاشرة من عمرها وُجدت ميتة بعد خنق نفسها بواسطة حبل أثناء محاولتها تنفيذ التحدي. علماً أنّ أرقام ضحايا «تحدي الإغماء» ليست شاملة بسبب غياب الإحصاءات الرسمية حول عدد حالات تلف الدماغ أو الإصابات الجسدية الشديدة المرتبطة به.

أضف إلى ذلك رواج سلوكيات متهوّرة عدة، مثل «تحدي البناديرا» القائم على تناول جرعات زائدة من هذا الدواء لإحداث الهلوسة، و«تحدي كسر الجمجمة»، وصولاً إلى «القضمة الواحدة» وغيرها.

ما سرّ كل هذه الجاذبية؟

في اتصال معنا، تكشف الاختصاصية في علم نفس الأطفال، لارا جلول، أنّ الصغار واليافعين ينجذبون بشكل طبيعي إلى التحديات على السوشال ميديا بسبب مجموعة من العوامل التطوّرية والنفسية والاجتماعية. ويختبر المراهقون تحديداً، حساسية زائدة تجاه تقبّل الأقران لهم ورغبة في الانتماء، وهما عنصران أساسيان في تكوين هويتهم. في المقابل، توفر التحديات الخطيرة إحساساً بالإثارة والمخاطرة والمكافأة، ما يجذب نزعتهم إلى البحث عن التشويق وضعف التحكم في الاندفاع. وتشير صاحبة صفحة Childs Mind على «إنستغرام» إلى أنّ تأثير التفاعل الاجتماعي الافتراضي، مثل اللايكات والتعليقات، يعزّز مشاركة هذه الفئة، فضلاً عن انعدام النضج الإدراكي الذي يمنعهم من تقييم العواقب الطويلة المدى لأفعالهم.

العواقب النفسية

توضح جلول أنّ الضغط الاجتماعي والمنافسة بين الأقران قد يزيدان كثيراً من المخاطر المرتبطة بالتحديات الخطيرة، ما يُشعر الأطفال والمراهقين بأنّهم مضطرون إلى المشاركة لتجنّب الإقصاء أو السخرية أو الظهور بمظهر «المملّ» أو «الضعيف». وتنبّه الاختصاصية الحاصلة على شهادة في حماية الطفل من «جامعة هارفارد»، إلى أنّ الرغبة في التفوّق على الآخرين أو الحصول على الاعتراف قد تؤدي إلى سلوكيات متهورة، فيما تضغط ـ مع الوقت ـ من تقدير الذات وتزيد من القلق، وتخلق شعوراً بعدم الكفاءة، وخصوصاً في حال الفشل في تلبية التوقعات المتصورة. وفي الحالات القصوى، قد يؤدي هذا الضغط النفسي إلى سلوكيات متهوّرة تعرّض الصحة الجسدية والنفسية للخطر.

من جهتها، تشدّد الاختصاصية في علم نفس الأطفال والمعالجة النفسية، غُلا خضر، على أنّه إلى جانب انجراف المراهقين تلقائياً للانتماء إلى مجموعة واللحاق بأقرانهم عبر الانخراط في التحديات الرائجة، يفتقد المراهق القدرة الدماغية على اتخاذ الخيارات الصحيحة، لأنّ الجزء المسؤول عنها في الدماغ لا يكتمل قبل بلوغ الـ 25 عاماً. وفي عيادتها، تستقبل خضر أطفالاً تأثروا بالتحديات والمقاطع التي شاهدوها على «تيك توك» وغيره من منصات التواصل، فـ «منهم من يواجه مشكلات في النوم، فيما ينعكس الأمر في حالات أخرى على الأداء المدرسي».

السلامة الرقمية

وقبل الغوص في الشق التقني من المسألة، تجدر الإشارة إلى أنّ «تيك توك» يشترط على منشئي الحسابات أن يكونوا فوق الـ 13 عاماً، لكن في غياب أي إجراءات احترازية للتأكد من صحة المعلومات المقدّمة، يبقى الباب مشرعاً أمام هذه الشريحة العمرية غير الجاهزة للمحتوى الخطر التي يقدّمه التطبيق.

في هذا الإطار، تؤكد الخبيرة في الأمن السيبراني، تاله زين، أنّ المهمة صعبة على الأهل في مراقبة أطفالهم على منصات التواصل الاجتماعي، على رأسها «تيك توك»، بسبب «خبث» الخوارزميات التي توفّر التحديات الخطيرة للمستخدمين اليافعين قبل البالغين.

وتلفت صاحبة صفحة Cybernest على «إنستغرام» إلى أنّ المشكلة لا تتعلّق بإمكانية تطوير الخوارزميات أو الذكاء الاصطناعي لحماية الأطفال، بل باستخدام وسائل التواصل لهذه الأدوات عن قصد لنشر التحديات بشكل أوسع. علماً أنّ منصات السوشال ميديا تطلب من المستخدمين رفع المسؤولية عنها، ما يُعفيها من الملاحقة.

وعن التدابير التي قد تساعد الأهل، توضح الزين أنّ مراقبة الأطفال ضرورية، لكن بسبب «مكر» الخوارزميات وصعوبة حماية الصغار بشكل كامل، تصبح التوعية الخطوة الأساسية في سبيل تحصينهم من المخاطر التي يتعرّضون لها على «تيك توك» وأخواته.

> ينجذب الأطفال والمراهقون بطبيعتهم إلى التحديات

كيف نواجه هذه الظواهر؟

تشدّد علا خضر على أنّ مسؤولية الأهل التوعوية تتركّز على التأكيد لصغارهم أنّ ما يرونه على السوشال ميديا يختلف تماماً عن الواقع، وتحديداً مقاطع الفيديو التي تشجّع على التنرندات، مشيرة إلى أنّ مسؤولية الأهل تقتضي «منع الأطفال من الولوج إلى «تيك توك» قبل بلوغ العمر القانوني الذي يوصي به التطبيق نفسه».

من ناحيتها، تقول لارا جلول إنّه ينبغي للأهل تبنّي نهج منفتح ومتفهّم لبدء محادثات حول التحديات التي تعترض أبناءهم عبر اعتماد إستراتيجيات رئيسية، بدءاً من خلق بيئة آمنة لتشجيع الطفل على مشاركة تجاربه الافتراضية من دون الخوف من رد الفعل، ما يستوجب بقاء أولياء الأمور على اطلاع بالترندات والتحديات على «تيك توك» وغيره.

كما توصي جلول بإبقاء أسئلة الأهل مفتوحة لدفع الأطفال إلى التكلم عن تجاربهم. وعند مواجهة تحدٍّ خطير، «يتعيّن مساعدة الطفل على تقييمه بنفسه عبر مناقشة المخاطر المحتملة والنوايا من وراء التحديات». لكن إلى جانب الاستيعاب والتوعية، تلفت جلول إلى ضرورة تحديد إرشادات لاستخدام الأطفال للإنترنت عموماً.

اللافت أنّه رغم الكوارث المسجلة بفعل هذا النوع من تحديات كـ One Bite، لم تطرأ تغييرات جذرية في مقاربة حماية الأطفال والمراهقين. فهل يتخلّى «تيك توك» عن جزء من أرباحه المالية من أجل اتخاذ إجراءات عملية للتأكد من عمر المستخدم؟ وهل يستعمل خوارزميته لتعقّب الأطفال وحماية المراهقين من المحتوى الخطر، بدلاً من استخدامها لجذب عدد أكبر منهم؟

وفي انتظار الإجابة عن هذين السؤالين وغيرهما، تتركّز أولويات شركات التكنولوجيا الكبرى، ومنها «تيك توك»، على تسخير طاقاتها لخدمة مصالحها الحالية المرتبطة بالتسابق على الريادة العالمية في عالم التكنولوجيا.

وفيما ترخي هذه التحديات الخطيرة بظلالها على الأطفال الذين يُنظر إليهم كأرقام تزيد الأرباح، هل يستطيع الأهل وحدهم خوض معركة حماية أولادهم في مواجهة الخوارزميات «الخبيثة»؟

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 28 كانون الثاني 2025 العدد 5413

فلسطين في القلب

مشروع يهدف إلى حفظ الذاكرة الجمعية للمقاومة

أيقونات نضالية لشعب «الجبّارين»!

أسماء فيصل عوّاد

بينما كان أبو عبيدة يعلن عن وقف إطلاق النار والتوصل إلى صفقة تبادل الأسرى في اليوم الـ 471 لحرب الإبادة على غزة، استضافنا محمد زكريا (6198) للتعرّف إلى «جبّار»، مشروع توثيق مبتكر أطلقه في مطلع أيلول (سبتمبر) 2024. تحلّقنا حول شاشة حاسوبه صامتين، نتابع بيان المقاومة، تُجاورنا أيقوناته المحدقة من وراء لثامها.

في ما يشبه إعلان نوايا «حربياً»، يردّ زكريا على المستفسرين عن «جبّار» بالقول إنه «مشروع يهدف إلى حفظ الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني، عن طريق تجسيد أيقونات نضاله الشعبي». هكذا أخرجنا زكريا تماماً من فكرة اللهو بدمى حربية جاءت فكرتها من العصر الفيكتوري والإدواردي، وطوّرها الألمان في الثلاثينيات مع الحرب العالمية الأولى، في تجسيد لحالة استعلاء وهيمنة ذات نزعة توسعية عسكرية، تُعلي من قيمة الجندي الألماني وتمجّده، وتغرس في أطفال الرايخ عنصريةً آرية، لتنطلق فكرتها إلى العالم وتصبح لعبة تجارية تحمل أسلحة غربية وتمثل لإنسان عربي نموذجاً استعمارياً واستقوائياً دخيلاً. هذا على خلاف «جبّار» الذي هو المقاوم المحلي النابع من شعبنا، الذي يجابه أشرس جيش لا أخلاقي في العالم، بحجره وسلاحه الخفيف في أحسن الأحوال، ثم يعود إلى بيته ليتناول الزيت والصعتر أو المقلوبة ويشرب الشاي. «جبّار» إذن يريد أسطرة الشخص العادي من أمثالنا بتعميق المقاومة البطولية كما هي بلا مبالغات.

يعلّق زكريا أنّ من أهداف مشروعه إعادة تعريف الأسطرة فعلاً، ولفت الانتباه إلى الأساطير المحلية الملحمية القادمة من قصص واقعية لا من خيال هوليوودي. قدّم زكريا نخبة من الجبّارين مثّلوا أيقونات النضال الفلسطيني من ليلى خالد (الأكثر اقتناءً بين النماذج) إلى أبطال الانتفاضتين الأولى مثل ميشلين عواد، والثانية مثل الطفل فارس عودة وهو يرمي حجره في وجه الميركافا، ومعهم أبو العبد بثوبه العربي، والمتربص الممسك بالحجارة، وباسل المتواري خلف لوح الخشب، وأم نضال صاحبة الجملة الشهيرة مخاطبةً الجندي الصهيوني «يا شينك.. تعال تعال». ولا يغيب صابر الأشقر بطل مسيرات العودة على الشريط الحدودي لغزة معتلياً كرسيّه المتحرك، ومعه تغريد البراوي، وعائد أبو عمرو

حامل اللواء، وشيرين أبو عاقلة، وملثمي جُمع الكاوتشوك وصولاً إلى ملثمي طوفان الأقصى وأبطاله حمزة المقاتل الأنيق، وحامد مطلق الهاون، وثابت رامي الآر بي جي وغيرهم. يستعين زكريا بمصمّم ألعاب إلكترونية ثلاثية الأبعاد، مؤمن بالفكرة ومنسجم معها، لتصميم النموذج الذي وقع عليه الاختيار ونحته رقمياً، ويستخدم كنى وألقاباً وأسماء ليست كلها حقيقية لتلك الأيقونات، بل منها ما يمثل تكثيفاً للفعل المقاوم الذي صبّه في قوالب خضراء يصل ارتفاع الواحد منها إلى 5 سم أو 21 سم، وبتفاصيل دقيقة تصل إلى الأصابع، والخواتم، وثنيات الملابس، والحقائب، والكوفية، والأسلحة، وجعب الذخائر، وحتى الأحذية ومنها «الشبشب» المعروف بماركة «نابولي» الخليلية، هذه العلامة التجارية التي أصبحت ماركة مسجلة لمقاومي غزة. قدّم صديق آخر مصمّم غرافيكي البوستر الخاص بالمشروع، إضافة إلى تصميم الفيديوهات على السوشيال ميديا، ويشرف زكريا على التصوير والمحتوى المكتوب.

يعتبر زكريا من الجيل في الأردن الذي كبر في مرحلة تراجع المدّ الوطني بتوقيع اتفاقية أوسلو ومن بعدها معاهدة «السلام» وادي عربة، ونفور (من دون قصد) غالبية اليافعين والشباب من العمل السياسي الذي تراجعت مفاعيله في المدارس والجامعات. إلا أنّ الإيمان بالمقاومة لم يختفِ. يقول زكريا: «لديّ إيمان مطلق بمشروعية المقاومة، وإن تراجعت القضية الفلسطينية إلى الخلف في السنوات الأخيرة، إلا أن 7 تشرين الأول أعادها إلى الواجهة من جديد».

وعلى خلاف ما قد يتبادر للذهن، جاءت فكرة مشروع «جبّار» قبل عامين ونصف عام، وانطلقت شرارته بعد امتشاق الطبيب الشهيد عبد الله أبو التين سلاحه متصدياً لقوات العدو في مخيم جنين عام 2022، ليرتقي بعدها ويصبح أيقونة «الطبيب المشتبك» أو «حكيم الكتائب». يقول زكريا إنّ التضاد ما بين فكرة حمل السلاح وارتداء معطف الطبيب جعله يفكر بـ «رمزية» المشهد. وسرعان ما التقط هذه الرمزية من صور وفيديوهات عدة انطبعت في ذاكرتنا، وعمل على تجسيدها في مجسّمات لرجال ونساء وأطفال لن تخطئهم العين.

يجد «جبّار» مريدين كثراً بين جيل الثمانينيات وبداية التسعينيات، ويخبرنا زكريا أنّ مقتني الجبارين من الأجانب يفضلون رماة الحجارة. أما العرب فيفضلون مَن يحمل السلاح، كأن كل طرف يبحث عن النموذج المفقود لديه. يستطرد في فكرة متصلة ظهرت بعد المشروع مفادها أنّ «جبّار» استطاع بطريقة ما أن يجسد ذاكرة جمعية موجودة لدى الفلسطينيين، وفي الوقت ذاته أحدث ثورةً على مستوى الذاكرة الشخصية لدى كثيرين ممن اقتنوا الجبّارين، وشعروا باستنكار داخلي للعبهم بمجسمات الجنود الغربيين سابقاً.

«جبّار» عن الشعب وللشعب بحسب زكريا. لذلك، فأكثر من نصف ريع المشروع مخصّص لدعم الهلال الأحمر الفلسطيني، ويأمل بأن يحافظ المشروع على استدامته ويتطوّر ويصل إلى كلّ بيت، وقريباً ستصدر نماذج جديدة من «جبّار» تمثل رموزاً عربية وعالمية دعمت القضية الفلسطينية.

فكرة «جبّار» مبتكرة، لا تشبه الألعاب الرائجة وفقاً لما يقول زكريا، مشيراً إلى أنّه اكتشف بعد انطلاق مشروعه أنّ الصهاينة يمتلكون مشروعاً مماثلاً بشكل تجاري، يمثل جنود الاحتلال لكنّه يخلو من أي رمزية، بل هو تقليد إسرائيلي للعبة العالمية. يتمنّى زكريا الوصول إلى الشخصيات الحقيقية التي جسّدها «جبّار»، ويقتبس من حديث المناضلة ليلى خالد عندما سألها عن شعورها وهي أيقونة، فأجابت بأنّ ذلك وضع على عاتقها مسؤولية أن تكون على قدر تلك الثقة. يأمل زكريا الذي عمل سابقاً كمبرمج حاسوب وكرّس وقته لصناعة ألواح تزلج تحمل ماركة أردنية عربية، أن يقدر على حماية رمزية الجبّارين حتى تحرير فلسطين.

المفكرة

سعدالله مزرعاني: غزّة و«سندها» اللبناني

■ بعد انقضاء مهلة الستين يوماً لانسحاب قوّات الاحتلال الصهيوني من قرى جنوب لبنان الحدودية، وتوجه الأهالي العزّل إلى قراهم سيراً على الأقدام، متحدّين العدو وعائدين إلى منازلهم رغم الدمار الذي لحق بها، يستضيف مقهى «تحت الشجرة» غداً، الكاتب السياسي ونائب الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي اللبناني، سعدالله مزرعاني (الصورة)، في لقاء حواري بعنوان «غزة وإسنادها اللبناني: خلاصات الميدان والسياسة».

يشكّل هذا اللقاء الحلقة الأولى من سلسلة حوارية يحتضنها المقهى البيروتي، تتناول واقع الصراع المفتوح وآفاقه مع الكيان الصهيوني العدواني، وأهمية مشروع المقاومة في تحقيق التطلعات الوطنية والقومية المتمثلة في التحرير الكامل والشامل. وسيقدم اللقاء مع مزرعاني، قراءة مغايرة للخطاب العربي المهزوم، مع تسليط الضوء على وقائع العدوان الإسرائيلي . الأميركي المستمر على لبنان، والتوقف عند النتائج التي حقّقها مقاومو لبنان. كما سيحاول اللقاء تحديد المهمات والتحديات التي يفترض بالمقاومة التصدي لها في المرحلة المقبلة. يلي الحوار مع مزرعاني، نقاش مفتوح مع الجمهور، تديره وتقدمه الصحافية والناشطة أريج أبو حرب.

لقاء حواري «غزّة وإسنادها اللبناني: خلاصات الميدان والسياسة»: غداً – الساعة الخامسة مساءً – مقهى «تحت الشجرة» (شارع جندارك، الحمرا، بيروت). للاستعلام: 21/750566

غيرترود بيل... جاسوسة الاستعمار

■ هي جاسوسة أهملها التاريخ لوقت طويل، رغم دورها المحوري في إعادة رسم خرائط الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى. كانت البريطانية غيرترود بيل (1868-1926/ الصورة) مدخّنة شرهة، وامرأة متمرّدة، تحدثت خمس لغات، ونشرت ستة كتب، وحياتها مليئة بالمغامرات والإنجازات. جابت الصحراء العراقية على ظهر الجمل، وتعرّفت إلى شيوخ القبائل، وأقامت علاقات وطيدة معهم. كما انخرطت في التنقيب عن الآثار وأسّست متحفاً في بلاد الرافدين لعرض التراث السومري والبابلي وحفظه. يستعرض فيلم «رسائل من بغداد» (2016)، قصة الجاسوسة التي وصلت إلى الشرق الأوسط، في مدة انهيار الدولة العثمانية، والتفاف بريطانيا وفرنسا حولها لتقاسم الغنائم. لعبت بيل دوراً رئيسياً في اختراقها للمجتمعات على المستويين الشعبي والنخبوي. يوثّق الفيلم رحلة بيل في الصحراء العربية المجهولة بالاعتماد على أكثر من 1600 رسالة تبادلتها أثناء إقامتها في العراق، حيث توفيت ودُفنت، وعلى صور للمنطقة العراقية قبل مئة عام، ويروي قصتها بالكامل، عبر كلماتها وكلمات معاصريها، المقتبسة من رسائلهم ومذكراتهم الخاصة ووثائقهم الرسمية. الفيلم الذي يحمل توقيع المخرجتين الأميركيتين زيفا أولباوم وسابين كراينبول، سيُعرض ضمن فعاليات «مهرجان بيروت للأفلام الفنية»، يوم 4 شباط (فبراير)، على شاشة مسرح «بيريت». وستلي العرض مناقشة باللغة الإنكليزية عبر تطبيق «زووم»، مع مخرجتي الفيلم، والمؤرخ المتخصّص في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، فَراك كتسمانيان.

عرض فيلم «رسائل من بغداد: القصة الحقيقية لغيرترود بيل والعراق»: الخميس 4 شباط (فبراير) – الساعة السابعة مساءً – مسرح «بيريت» (جامعة القديس يوسف، بيروت). للاستعلام: 03/210424

على بالي

أسعد أبو خليك

سقطَ النِّظام اللبناني الجديد في أوّل امتحان، والامتحان تاريخي. تولّت الحكومة الإشراف على تطبيق اتّفاق وقْف النار، وهي على تواصل مستمر مع الإدارة الأميركيّة الراعية بشأنه. وكثُرَ الكلام عن المجتمع الدولي وعن الديبلوماسيّة وعن صداقات لبنان والحُضن العربي. وبقي الطرف المعني أكثر من غيره (أي المقاومة) صامتاً تاركاً مخيّلة أعدائه تفعل فِعْلها وتفترض أنّ المقاومة انتهت. واقترب موعد نهاية المدة الزمنيّة التي لحظَها الاتفاق، ولم تكن الحكومة متحضّرة. هي افترضت، ربّما، أنّ الحزب مُثقل بقيود: أنّه لن يقدر (لأسباب كثيرة) أن يفتح النار على المواقع الإسرائيليّة، وأنّه لن يفعل شيئاً. وتصريحات الحزب افترضت أنّه سيتفرّج؛ لأنّ الزمن هو زمن حصريّة السلاح. والعهد الجديد (جوزيف عون مع نوّاف سلام) كان أمام فرصة تاريخيّة كي يقدّم بديلاً من شارل حلو وسياسة «قوة لبنان في ضَعْفه» و«النضال الديبلوماسي». واعتنق كلُّ فريق التغيير و«الثورة» (أي قاعدة نوّاف سلام الداخليّة) هذا المبدأ. تعامل العهد مع يوم الأحد بخِفّة شديدة، لأنّه افترض أنّ أهل الجنوب المنهَكين أضعف من أن يحتجّوا أو يعترِضوا على الاحتلال الإسرائيلي. وهذه الخِفّة كرّرت المسار التاريخي للدولة منذ عام 1948، والذي يتساهل مع الاحتلال والخروقات الإسرائيليّة لسيادة لبنان. العهد الجديد كان يستطيع أن يقدِّم بديلاً من المقاومة العسكريّة، أو حتى بديلاً سياسيّاً يدفع بإسرائيل نحو الانسحاب من الأرض اللبنانيّة. والحُكم في لبنان تساهل أيضاً مع المئات من الخروقات الإسرائيليّة للاتّفاق. بيان جوزيف عون قدّم الدّعم والتعاطف مع أهل الجنوب، لكنّه لم يذكر إسرائيل بكلمة. هذا لا يُطمئِن أهل الجنوب. بيان نوّاف سلام كان أسوأ: لم يذكُر الاحتلال الإسرائيلي، وكرّر دعم الجيش فيما كان الأهالي يتقدّمون على الجيش في تحرير الأرض. وحَدَث هذا فيما كان سلام يتفاوض مع الفرقاء حول عدم جدوى الثلاثية عن المقاومة في البيان الوزاري وأنّ الدولة والجيش هما البديل. في هذا اليوم المجيد، اكتشف لبنان الرسمي والخارج أنّ المقاومة هي أهل الجنوب وأهل الجنوب هم المقاومة. هل ظنّوا أنّ المقاومة هي فرقة من المرّيخ؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com